

لوح اقدس و مسيحيّ

فريدالدين رادمهر

هذا اللّوح الاقدس نزل من الملكوت المقدّس لمن اقبل الى قبة العالم
الذّي اتى من سماء القدم بمجده الاعظم.

بسم الرّب ذى المجد العظيم

هذا كتاب من لدنا الى الذّي ما منعتة سبحات الاسماء عن الله فاطر الارض و
السّماء لتقرّبه عينه فى ايام ربّه المهيمن القيّوم.

قل يا ملأ الابن أحتجبتم باسمى عن نفسى ما لكم لا تتفكّرون. كنتم ناديتم
ربّكم المختار بالليل و النهار فلما اتى من سماء القدم بمجده الاعظم ما
اقبلتم و كنتم من الغافلين.

فانظروا فى الذّين اعرضوا عن الرّوح اذ اتاهم بسُلطان مبيّن. كم من
الفريسيّين اعتكفوا فى الهياكل باسمه و كانوا ان يتضرّعوا لفراقه فلما فتح
باب الوصال و اشرق النّور من مشرق الجمال كفروا بالله العلىّ العظيم و ما
فازوا ببقائه بعد الذّي وعدوا به فى كتاب اشعيا و عن ورائه فى كتب التّبيين
و المرسلين و ما اقبل منهم الى مشرق الفضل الاّ الذّين لم يكن لهم عزّ بين
النّاس و اليوم يفتخر باسمه كلّ ذى عزّ مبيّن و اذكراذ أفتى على قتله من كان
اعلم علماء مصره فى عصره و آمن به من كان يصطاد الحوت فاعتبر و كن
من المتذكّرين.

كذلك فانظر في هذا الزمان كم من الرهبان اعتكفوا في الكنائس و يدعون الروح فلما اتى بالحق ما تقربوا اليه و كانوا من المبعدين. طوبى لمن تركهم و اقبل الى مقصود من فى السموات و الارضين. يقرئون الانجيل و لا يقرون للرب الجليل بعد الذى اتى بملكوته المقدس العزيز الجميل. قل انا جئنا لكم و حملنا مكاره الدنيا لخلاصكم اتهربون من الذى فدى نفسه لحيوتكم اتقوا الله يا ملا الروح و لا تعقبوا كل عالم بعيد. هل تظنون انه اراد نفسه بعد الذى كان تحت سيوف الاعداء فى كل الاحيان او اراد الدنيا بعد الذى سجن فى اخرى البلدان فانصفوا و لا تتبعوا الظالمين.

ان افتحوا ابواب قلوبكم ان الروح قائم خلفها مالكم ان تبعوا من اراد ان يقربكم الى مقر منير. قل انا فتحنا لكم ابواب الملكوت هل انتم تغلقون على وجهى ابواب البيوت ان هذا الاخطاء كبير.

قل انه اتى من السماء كما اتى منها اول مرة اياكم ان تعترضوا على ما يقول كما اعترض الاحزاب من قبلكم على ما قال كذلك يعلمكم الحق ان انتم من العارفين.

قد اتصل نهر الاردن بالبحر الاعظم و الابن فى الواد المقدس ينادى لتيك اللهم لتيك و الظور يطوف حول البيت و الشجر ينادى قد اتى المقصود بمجده المنيع.

قل قد جاء الأب و كمل ما وعدتم به فى ملكوت الله هذه كلمة التى سترها الابن اذ قال لمن حوله انتم اليوم لا تحملونها فلما تم الميقات و اتى الوقت اشرفت الكلمة من افق المشية اياكم يا ملا الابن ان تدعوها عن ورائكم تمسكوا بها هذا خير لكم عما عندكم انه لقريب بالمحسنين.

قد قضت الساعه التي سترنا علمها عمّن على الارض كلّها و عن الملائكة
المقرّبين قل انه شهد لي و انا اشهد له انه ما اراد الا نفسي و يشهد بذلك
كلّ منصف عليم.

انا في بحبوحة البلاء ندع الناس الى الله مالك الاسماء قل ان استبقوا الى ما
وعدتم به في كتب الله و لا تسلكوا سبيل الجاهلين. قد حبس جسدي لعتق
انفسكم ان اقبلوا الى الوجه و لا تتبعوا كلّ جبار عنيد. انه قبل الذلّة الكبرى
لعزّكم و انتم في وادي الغفلة تحبرون. انه في اخب البوت لاجلكم و انتم
في القصور قاعدون.

قل اما سمعتم صوت الصارخ الذي كان ان ينادى في بزّية البيان و يبشركم
بربّكم الرحمن الا انه قد اتى بالحق في ظلل التبيان بالحجة و البرهان و
الموحدون يرون الملكوت امام وجهه طوبى لمن اقبل اليه و ويل لكلّ منكر
مريب. قل للقسيس قد اتى الرئيس ان اخرج عن خلف الحجاب باسم ربّك
مالك الرقاب و بشّر الناس بهذا الظهور الاكبر العظيم. قد جاء روح الحق
ليرشدكم الى جميع الحق انه لا يتكلّم من عند نفسه بل من لدن عليم
حكيم.

قل هذا لهو الذي مجد الابن و رفع امره ضعوا يا اهل الارض ماعندكم و خذوا
ما امرتم به من لدن قوى امين. قدسوا اذانكم و توجهوا بقلوبكم لتسمعوا
التداء الاحلى الذي ارتفع من شطر السينا مقّر ربّكم الابهي انه يجذبكم الى
مقام ترون فيه انوار الوجه التي اشرقت من هذا الافق المنير.

قل يا ملا القسيسين دعوا التواقيس ثم اخرجوا من الكنائس ينبغى لكم اليوم
بان تصيحوا بين الأمم بهذا الاسم الاعظم اتختارون الصمت بعد الذي كلّ
حجر و شجر يصيح باعلى النداء قد اتى الربّ ذو المجد الكبير. طوبى لمن
سبق اليه انه ممّن يثبت اسمه الى الابد و يذكرته الملاء الاعلى كذلك قضى

الامر من لدى الروح في هذا اللوح البديع. من يدع الناس باسمي انه مني و يظهر منه ما يعجز عنه من على الارض كلها ان اتبعوا سبيل الرب و لا تعقبوا الغافلين. طوبى لنا من انتبه من القواة و قام من بين الاموات قاصدا سبيل الرب الا انه من جوهر الخلق لدى الحق و انه من الفائزين.

قل انه قد اشرق من جهة الشرق و ظهر في الغرب آثاره تفكروا فيه يا قوم و لا تكونوا كالذين غفلوا اذ جاءتهم الذكرى من لدن عزيز حميد. ان استيقظوا من نسمة الله انها فاحت في العالم طوبى لمن وجد عرفها و كان من الموقنين.

قل يا ملا الاساقف انتم انجم سماء علمي، فضلي لا يحب ان تتساقطوا على وجه الارض و لكن عدلي يقول هذا ما قضى من لدى الابن و لا يتغير ما خرج من فمه الظاهر الصادق الامين. ان الناقوس يصيح باسمي و ينوح لنفسي و لكن الروح في سرور مبين.

قل جسد الحبيب يشتاك الصليب و رأسه اراد السنان في سبيل الرحمن انه لا تمنعه عما اراد سطوة الظالمين. قد دعونا كل الاشيا الى لقاء ربك مالك الاسماء طوبى لمن اقبل الى الله مالك الاسماء طوبى لمن اقبل الى الله مالك يوم الدين. يا ملا الزهبان ان اتبعتموني اجعلكم وراثا لملكوتي و ان عصيتموتي اصبر بحلمي و انا الغفور الرحيم.

ان يا بز الشام اين برك قد تشرفت بقدم الرب هل وجدت عرف الوصل او تكون من الغافلين. قد تحركت بيت لحم من نسمة الله نسمع ندائها تقول يا رب الكريم اين استقر مجدك العظيم قد احيتني نفحات و صلوك بعد الذي اذابني هجرتك لك الحمد بما كشفت السبحات و جئت مع القواة بجلال مبين. ناديناها عن وراء سرادق العظمة و الكبرياء. يا بيت لحم قد ظهر هذا الثور من المشرق و سار الى المغرب الى ان اتاك في آخرايامه فاخبريني هل الابناء يعرفون الاب و يقرون له او ينكرونه كما انكر القوم من قبل عند ذلك

ارتفع صريخها وقالت انت العليم الخبيرانا نشاهد كل شيء يشهد لنا منهم من يعرف و يشهد و اكثرهم يشهدون و لايعرفون. قد اخذ اهتزاز اللقاء طور السينا و ارتفع ندائه الاحلى فى ذكر ربه الابهى و يقول اى رب اجد عرف قميصك كاتك تقربت بالاثار و شرفت بقدمك تلك الديار طوبى لشعبك لو يعرفونك و يجدون عرفك فويل للراقدين.

طوبى لك يا ايها المقبل الى الوجه بما خرقت الاحجاب و كسرت الاصنام و عرفت موليك القديم. قد قام علينا اهل الفرقان من دون بينة و برهان و عذبونا فى كل الاحيان بعذاب جديد. ظنوا بان البلاء يمنعا عما اردنا فباطل ما هم يظنون ان ربك لهو الحاكم على ما يريد. ما مررت على شجر الا و خاطبه فؤادى يا ليت قطعت لاسمى و صلب عليك جسدى هذا ما نزلناه فى كتاب السلطان ليكون ذكرى لاهل الاديان ان ربك لهو العليم الحكيم. انك لاتحزن بما فعلوا انهم اموات غير احياء دعهم للموتى ثم ول وجهك الى محيى العالمين. اياك ان يحزنك مقالات الذين غفلوا ان استقم على الامر و بلغ الناس بالحكمة الكبرى كذلك يأمرك مالك الارض و السماء انه لهو العزيز الكريم. سوف يرفع الله ذكرك و يثبت من القلم الاعلى ما تكلمت به فى حبه انه ولي المحسنين. ذكر من قبلى من سمى بالمراد قل طوبى لك يا مراد بما نبذت مرادك و اخذت مراد العالمين.

قل طوبى لراقد انتبه من نسماى طوبى لميت حى من نفحاتى طوبى لعين قرت بجمالى طوبى لقاصد قصد خباء عظمتى و كبريائى طوبى لخائف هرب الى ظل قبابى طوبى لعطشان سرع الى سلسبيل عنايتى طوبى لجائع هرع عن الهوى لهوائى و حضر على المائدة التى نزلتها من سماء فضلى لاصفيائى طوبى للذليل تمسك بحبل عزى و لفقير استظل فى سرادق غنائى طوبى لجاهل اراد كوثر علمى و لغافل تمسك بحبل ذكرى طوبى لروح بعث من نفحتى و دخل ملكوتى طوبى لنفس هزتها رائحة وصى و اجتذبتها الى

مشرق امرى طوبى لاذن سمعت و للسان شهدت و لعين رأت و عرفت نفس
 الرب ذى المجد و الملكوت و ذى العظمة و الجبروت طوبى للفائزين طوبى
 لمن استضاء من شمس كلمتى طوبى لمن زين رأسه باكليل حبي طوبى
 لمن سمع كرى و قام لنصرتى بين شعبى طوبى لمن فدى نفسه فى سبيلى
 و حمل الشدائد لاسمى طوبى لمن اطمئن بكلمتى و قام بين الاموات لذكرى
 طوبى لمن انجذب من نغماتى و خرق السبحات بقدرتى طوبى لمن وفى
 بعهدى و ما منعه الدنيا عن الورود فى بساط قدسى طوبى لمن انقطع عن
 سوائى و طار فى هواء حبي و دخل ملكوتى و شاهد ممالك عزى و شرب
 كوثر فضلى و سلسبيل عنايتى و اطلع بامرى و ما سترته فى خزائن كلماتى و
 طلع من افق المعانى بذكرى و ثنائى انه متى عليه رحمتى و عنايتى و
 مكرمتى و بهائى.

بخش اول: نکات تاريخى و قضيه قسيس فارس^(۱)

۱. لوح اقدس و نبيل

گفته اند که قصه نزول لوح اقدس به حیات شگفت انگیز نبیل زرندى مرتبط است. او که در زمره نخستین مؤمنان امر حضرت بهاء الله بود، شیفته و واله جمال قدم و شاهد وقایع عینی تاریخ امر مبارک به شمار می رفت. مقام و مرتبت او در تاریخ و استدلال، شدت شور و شوقش در تبلیغ امرالله، هنر او در شعر و شاعری، و البته انشاء فوق العاده اش چنان است که باید کتابی درخور در باره او نگاشت. گزارش هایی که از ایام رضوان به دست داده است، شاید معدود اسناد بر جای مانده از آن دوران است. از خلال خاطرات تشرفش همین بس که اثر معروف پنج کنز سر برون آورد. نخستین کسی است که اقدام به زیارت حج بیت مطابق با منطوق الواح حج نمود و نخستین

زائربیت الله نام گرفت. کتاب تاریخ او با تکیه به مستندات الواح و گزارش های عینی جناب میرزا موسی کلیم برادر جمال ابهی، شهرت تاریخی وی را در قرن اول و دوم بهائی سبب گشته است، دست کم فخر او این است که حضرت شوقی ربّانی بر پایه تاریخ وی، کتاب تاریخی امر را به زبان انگلیسی مرقوم فرمودند.^(۲)

نبیل زرنندی در ایام بغداد همراه و در زمره ملتزمان رکاب جمال قدم بود و عاقبت با تبعید جمال ابهی به استانبول و بعد به ادرنه به آن اراضی سفر کرد و به زیارت حضرت ابهی نائل شد. در این جا حضرت بهاء الله وی را به لطف مأموریتی عازم مصر ساختند؛ چه که بنا به سعایت میرزا حسن خان قونسول ایران در قاهره، هفت نفر از بهائیان از جمله حاج میرزا حیدرعلی اسیر شدند و در سودان زندانی گشتند. جمال مبارک به نبیل دستور دادند:

«به مصر برو و یک مثنوی در تفصیل امور و ظلم میرزا حسن خان قونسول ایران در مصر و تفصیل حال هفت نفر اسرای سودان بنویس و اگر ممکن شود، به خط خوش نوشته، به خدیو برسان که شاید آن مظلومان از ظلم آن ظالم نجات یابند زیرا مقصود ما این است که چون به زودی ابتلائی جدید احاطه خواهد نمود و تو از آن خارج باشی، شاید نصرتی از دستت بر آید.»^(۳)

تاریخ خروج نبیل از ادرنه، به شهادت خود وی، ۴ محرم سال ۱۲۸۵ است که از طریق کمرجینه و قره آغاج و منصوریه به مصر رفت و در آن جا گرفتار میرزا حسن خان خویی، قونسول ایران در مصر شد و به زندان اسکندریه افتاد. (مصاییح هدایت، ج ۱۰، ص ۳۱۰) جزییات شرح این وقایع را خود نبیل در ضمن یک مثنوی مفصل^(۴) که در عکاء به سال ۱۲۸۶ سروده است، به صراحت نوشته است. ابتدا شاکله بحث او در باره این وقایع خواهد آمد و بعد تحلیلی از آن ارائه خواهد شد؛ او می گوید:

«پس از وارد شدن از ادرنه، با قطار به منصوریه رفتم. آقا سید حسین (کاشانی)^(۵) را یافته و منظورم را از آمدن به آن جا با او در میان گذاردم. او گفت که میرزا حسن خان (قونسول) ایران^(۶) از روزی که آن هفت نفر را به سودان فرستاده، سخت نگران جان خود است و در همه جا جاسوسانی گماشته تا او را از وجود هر تازه‌واردی در مصر آگاه کنند، بهتر است که تو مثنوی خود را به من بسپاری و هیچ‌گونه آثار مبارکه همراه خود نداشته باشی. بعد به قاهره برو و در تکیه مولوی نزد شیخ ابراهیم همدانی که از اسماعیل پاشا مقرری دریافت می‌دارد، منزل کن تا خدیو مراجعت کند و ما راهی پیدا کنیم و مثنوی تو را به دست او برسانیم. من به قاهره رفته و نزد شیخ ابراهیم ساکن شدم، ولی نمی‌دانستم که او هم یکی از همان جاسوسان است.

یک شب در وقت سحر، جمال مبارک را در عالم رؤیا زیارت کردم، به من فرمودند: عده‌ای آمده‌اند و رخصت می‌خواهند که به میرزا حسن آسیب برسانند، تو چه می‌گویی؟ وقتی از خواب برخاستم، دانستم که در آن روز اتفاقی خواهد افتاد به میدان (سیدنا حسین) رفتم و یکی دو ساعت قدم زدم ناگهان متوجه شدم که عده‌ای در اطراف من حلقه زده، می‌گویند که شما را به سرایه احضار کرده‌اند ولی به جای سرایه، مرا به منزل میرزا حسن خان بردند. در آن هنگام، متوجه شدم که آنها با نام (سرایه)^(۷) مرا فریب داده‌اند، زیرا در غیر آن صورت، چون تبعه ایران نبودم، هرگز تسلیم نمی‌شدم و به همراه آنان نمی‌رفتم. بعد از گفتگویی طولانی با قونسول، مرا به دست مأموری سپردند که به دست و پای من زنجیر ببندد. بعد از آن، چندین بار مرا احضار کردند یک بار عده‌ای از تجار ایرانی از قبیل میرزا سید جواد شیرازی که خودش تبعه انگلیس بود ولی سرپرستی ایرانیان را به عهده داشت، حاجی محمدتقی نمازی و حاجی محمدحسن کازرونی در مجلس حاضر و روی صندلی نشسته بودند و مرا هم نشانند ولی من تب داشتم و حالت ضعف عارض بود. آنها یک قطعه عکس حضرت غصن اعظم را به من نشان دادند، پرسیدند که صاحب عکس را

می‌شناسم یا نه. جواب دادم: بلی، ایشان پسر ارشد حضرت بهاء‌الله هستند و به نام عباس افندی شناخته می‌شوند و من ایشان را بارها در اتاق پذیرایی بیت خورشید پاشا والی ادرنه دیده‌ام؛ سپس کتاب ایقان را به دست من داده و خواستند که برایشان بخوانم. به آنها گفتم که من تب دارم و قادر به خواندن نیستم. قونسول گفت: می‌ترسد اگر بخواند، مسخره‌اش کنیم. در جواب گفتم: بدهید به کس دیگر بخواند تا من هم با شما در این عمل نیک مسخره کردن شرکت کنم. کتاب را به حاجی محمدتقی نمازی دادند و او مطلب مربوط به انقطاع و فداکاری پیروان حضرت نقطه بیان را که می‌فرماید: "اگر جانبازی‌های آنان دلیل بر حقیقت آنان نبود، پس با چه دلیل می‌توان حقیقت راه شهیدان کربلا را ثابت نمود"^(۸) انتخاب کرده و شروع به خواندن کرد. او می‌خواند و دیگران هم چنان می‌خندیدند؛ سپس میرزا جواد از من پرسید: تو چرا بابی شدی؟ اگر باب بر حق بود، من باید بابی می‌شدم زیرا من هم سید هستم و هم شیرازی! جواب دادم: هیچ‌یک از این‌ها دلیل آن نیست که من بابی نباشم و شما باشید زیرا چه خوش گفته است حافظ شیرین سخن: حسن ز بصره بلال از حبش صهباب از شام / ز خاک مکه ابوجهل این چه بوالعجبی است^(۹)

با این جواب، تمام حاضرین شدیداً به خنده افتادند و میرزا جواد منفعل و شرمسار گردید. وقتی قونسول دریافت که دیگر موضوعی برای خنده و تفریح حاضرین باقی نمانده است، مرا به زندان برگردانید و من از خداوند طلبیدم که دیگر هیچ‌گاه روی او را نبینم. همان روز، او را برای کاری به اسکندریه احضار کردند؛ باز در عالم رؤیا جمال مبارک را زیارت کردم که به من فرمودند: تا هشتاد و یک روز دیگر، واقعه خوشحال‌کننده‌ای برای تو پیش خواهد آمد. در این وقت، میرزا صفا از سفر مراجعت کرد و به او اطلاع دادند که میرزا حسن خان مرد مسافری را در محلی تنگ و تاریک زندانی نموده است و خواستند که میرزا صفا به او بگوید تا به خاطر خدا، این مرد بی‌گناه را آزاد کند. میرزا صفا

دوستانه به او توصیه نمود و سپس تلگرافی به او مخابره کرد که مرا به دست مأمورین مصری تسلیم نماید تا به اسکندریه اعزام کنند. وقتی مرا به آنجا بردند، سید حسین مرحوم عریضه‌ای به شریف‌پاشا نوشته و در آن شرح داد که این مسافر از اتباع عثمانی است و قونسول ایران بر خلاف قانون او را محبوس و تحت شکنجه قرار داده است. این‌ها همه سبب شد که مرا به زندان بهتری منتقل کرده و قونسول ایران را مورد مؤاخذه قرار دهند. در آن زندان، حکیمی بود که سعی داشت مرا به دیانت پروتستان تبلیغ کند. با هم مفصلاً صحبت کردیم و او بالاخره موفق به تصدیق امر مبارک گردید.^(۱۱) هشتاد و یک روز از رؤیایی که دیده بودم و آن روز من از پشت بام زندان کوچه را نگاه می‌کردم، ناگهان چشمم به آقا محمد ابراهیم ناظر افتاد که از آنجا می‌گذرد. صدایش زدم و او به طرف پشت بام متوجه شد؛ از او پرسیدم که در آنجا چه می‌کند؟ جواب داد: جمال مبارک و همراهان را به عکا می‌برند... و گفت که به همراه یک پلیس برای خرید مایحتاج به ساحل آمده است و اضافه کرد که پلیس اجازه نمی‌دهد که بیش از این در اینجا بمانم. پس من می‌روم و بودن تو را در اینجا به اطلاع سرکار آقا می‌رسانم و اگر کشتی حرکت نکند، دوباره برای دیدنت خواهم آمد. او تمام وجود مرا به آتش کشید و رفت. در آن موقع، حکیم مزبور هم نزد من نبود، وقتی که مراجعت کرد، مرا دید که اشک مانند سیل از چشمانم سرازیر و این ابیات بر زبانم جاری است:

دلبره بر من و من از وی دورم در ساحل بحر و صلم و مهجورم
ای دوست توام به کشتی قرب نشان من عاجزم و اسیبم و مقهورم

در آن شب، فارس (حکیم مزبور) که در مراجعت خود مرا به آن حال دید، گفت: تو که گفته بودی که هشتاد و یک روز پس از رؤیایی که دیدی، حادثه خوبی برایت اتفاق خواهد افتاد، امروز روز هشتاد و یکم است^(۱۱) و می‌بینم که تو بر عکس این قدر ناراحت هستی. در جواب به او گفتم: در اصل، آن حادثه

خوب واقع شده ولی افسوس که دست ما کوتاه است و خرما بر نخیل. او گفت: تعریف کن بینم چه اتفاق افتاده، شاید بتوانم کاری برایت انجام بدهم. به او گفتم که جمال مبارک در کشتی هستند، او هم مانند من سخت غمگین شد و گفت: اگر امروز، روز جمعه و سرایه تعطیل نبود، ما هر دو می توانستیم اجازه بگیریم که به کشتی رفته، به حضور مبارک مشرف شویم ولی هنوز هم نباید ناامید شد، تو آن چه را که مایلی، بنویس، من هم خواهم نوشت. فردا یکی از دوستان من به این جا خواهد آمد، این نامه ها را به او خواهیم داد که به کشتی ببرد. من داستانم را نوشتم و آن چه از اشعار که در زندان سروده بودم نیز به روی کاغذ آوردم. فارس حکیم نیز عریضه ای نوشته، اندوه عمیق خود را بیان داشت. نامه اش بسیار متأثرکننده بود. وی سپس همه آن نوشته جات را در پاکتی نهاد و به ساعت ساز جوانی به نام کنستانتین داد که صبح زود به دست گیرنده برساند. نام خادم (میرزا آقا جان) و چند نفر دیگر از همراهان را هم به او دادم و گفتم که چگونه آنها را پیدا کند و سفارش کردم که پاکت را به دست کسی به غیر از آنها نسپارد. صبح فردا او رفت و ما از پشت بام او را می نگرستیم، ناگهان صدای سوت کشتی و سپس صدای حرکت آن به گوشمان رسید. از این که او ممکن است به کشتی نرسیده باشد، سخت نگران شدیم. در این هنگام، صدای حرکت کشتی قطع شد و پس از یک ربع ساعت دوباره به حرکت آمد تا وقتی کنستانتین مراجعت کند به شدت نگران بودیم که ناگاه کنستانتین را دیدیم، سر رسید و در حالی که یک پاکت و یک بسته دستمال پیچ را به من داد و فریاد کرد: به خدا، پدر مسیح را دیدم. فارس حکیم چشمان او را بوسید و گفت: نصیب ما آتش حسرت و نصیب تو روشن ساختن دیده به دیدار محبوب عالمیان بود. در آن پاکت، لوحی در جواب عریضه ما به دست خط کاتب وحی بود. هم چنین نامه ای از حضرت غصن اعظم و بسته ای هم مملو از نقل بادام که غصن اطهر برایمان فرستاده بودند، در ضمیمه بود. در لوح مبارک، عنایت مخصوص نسبت به فارس حکیم مبذول شده بود. یکی از

ملازمان نوشته بود: من چندین بار شاهد قدرت و عظمت جمال مبارک بوده‌ام که هیچ‌گاه فراموشم نخواهد شد و یکی از آنها امروز بود. کشتی به حرکت در آمده بود که قایقی را از دور دیدیم. کاپیتان کشتی را نگه داشت و این ساعت ساز جوان، خودش را به ما رسانید و نام مرا با صدای بلند فریاد زد. ما به نزد او رفتیم و او پاکت شما را به ما داد. همه چشم‌ها متوجه ما مسجونین بود و هیچ‌کس اعتراضی به عمل کاپیتان ننمود.»^(۱۲)

۲. نبیل و فارس و الواح مبارکه

اینک به اشاراتی که در گزارش نبیل هست، لختی توجه لازم است. نخست آن که لوحی که به افتخار نبیل نازل شده است، در دست است و نکته جَدَاب ماجرا این است که این لوح از معدود الواحی است که قدوم مبارک جمال قدم بر روی خشکی در این کره خاکی نبوده است، بلکه بر روی آب از لسان اطهر نازل شده است. شاید این امر خصیصه ممتاز این لوح باشد ولو آن که الواحی در باره شَط و امواج نیز در دست هست، اما تا آن جا که نگارنده می‌داند، فقط این لوح است که بر روی آب و در کشتی از یراعه مبارک نازل شده است. تمام این لوح چنین است:

«بسم الله الأبدی بلا انتقال یا ایها الناظر إلی الوجه اسمع نداء من سجن مرّة بعد أخرى فی سبیل الله ربّک وربّ العالمین ثمّ اعلم بأنّ جمال القَدَم خرج من أرض السَّرِّ بما اکتسبت أیدی الظّالمین و کان أن یمرّ علی الأرض و ینزل فی کلّ حین آیات الّتی یتجذب عنها أهل مالأ العالمین ثمّ بینات الّتی انصعقت عنها ملائکة المقربین تالله قد مرّت نفحات الآیات علی شرق الأرض و غربها و إنّ هذا لفضلّ عظیم إذا وجد نفحاتها عظم الرّمیم اهتزّ ثمّ قام یاذن الله الملک العزیز الجمیل. قد أودعنا فی تلك الأحوال تحت کلّ حجرٍ خرائد البیان و فرائد التّبیان فسوف یقوم عند کلّ حجرٍ من ینطق بأنّه هو محبوب

العالمين قد قضت الايام إلى أن بلغنا شاطئ البحر إذاً قد استوى بحر الأعظم على الفلك نادى أهل الفردوس بسم الله مجريها ثم خاطبوا الفلك وقالوا طوبى لك بما استقر عليك رجاء العالمين ثم جرت الفلك على البحر وسمعنا من كل قطرة منه ما لا يقدر أحد أن يسمعه و كان ربك على ما أقول عليم إلى أن بلغنا مقابل مدينة من مدن الأرض وجدنا منها نفحة الرحمن و بينما كنا نستنشق روائح القدس سكن البحر و استقرت الفلك عليه ولكن هذا لبحر تالله لا يسكن أمواجه إلى أبد الأبدین إذاً حضر تلقاء الوجه أحد من الذين نسبوا إلى الإبن بكتاب مبين فلما فضينا ختامه وجدنا منه روائح القدس من الذي [اشتعل] بنار محبة ربك الرحمن و قد اخذته جذبات الوحي على شأن انقطع عن كل شيء و تمسك بهذا الحبل الذي علق بين السموات و الأرضين و قرأنا ما سطر فيه من كلماته و من أراد فلينظر إلى كتابه ليعلم كيف تقلب القلوب أصابع قدرة ربك المتعالى العزيز القدير و يا ليت كنت حاضراً عندنا و سمعت حين الذى يتلوه الغلام بلحن الله المقتدر العزيز الحكيم و مثل ذلك يخلق ربك ما يشاء بقدرة من عنده ولكن الناس فى حجاب أنفسهم لمن الغافلين. تالله خلقه عند الله لأعظم عن خلق السموات و الأرض إذا قرأت كتابه قل تعالى الله الذى أحيا بقدرته ما شاء و إنه لمحيى العالمين.»^(۱۳)

در این لوح به صراحت به سبب نزول آن و ماوقعی که نبیل گفته بود و ایمان فارس حکیم یا دکتر فارس (در برخی نسخ دکتر فریس یاد شده است) مقبول گشته است. نکته دیگر آن که باید معلوم آید چرا فارس الخوری یا فارس حکیم به زندان افتاده است. در این خصوص، فاضل در ضمن ارائه خلاصه حکایت فوق الذکر که نبیل گفت، مطلب را به این قرار بیان می دارد:

«صبح روز سوم (حرکت کشتی از گالیبولی) به ساحل اسکندریه رسیده، اقامت کرد ... فارس سابق الذکر عریضه نگاشت و به واسطه قسطنطین نام جوان ساعت ساز مسیحی از اهل مصر که با فارس دوستی داشت، عریضه را

برای محضر ابھی ارسال داشتند و قسطنطین در موقعی رسید که صوت کشتی برای اخبار از حرکت مرتفع گشت و کشتی معذلک متوقف شد تا او با اخلاص و عبودیت جالب انظار خود را به محضر ابھی رساند و عرایض را تقدیم داشت و در آن موقع، احدی از ضبطیه حاضر نبود و جمال ابھی به میرزا آقا جان کاشی (خادم) فرمودند: قلم بردار و بنویس و به اعلی الصوت لوحی صادر فرمودند و خادم نوشت و جواب مسائل ثلثه فارس را دادند و سؤال اولش این بود که دیون خود را تأدیه کرده، از مطالبه مدعی طلبکار متمول خود آزاد شود و دوّم توفیق تبلیغ امر ابھی یابد و سوّم آن که به شهادت فائز گردد و قسطنطین لوح را تسلیم گرفته، مرخص شد و چون نزد نبیل و فارس رسید، به این عبارت فریاد برکشید که: "والله رأیت ابا المسیح" و فارس از شدت عشق و آرزو، دیدگانش را بوسید و کشتی یک روز در ساحل اسکندریه اقامت کرد.^(۱۴)

سه خواهش فارس مقبول افتاد به این نحو که خیلی زود از زندان آزاد گشت و خواهش دوّمش یکی از موفقترین افراد در خدمت و تبلیغ امرالله شد، چنان که بنا به گفته اشراق خاوری، لوح اقدس مانند منشوری برای تبلیغ مسیحیان به اعزازش نازل گشت. خواهش سوّم وی، بنا بر افادات کلی جمال قدم با حسن خدمت در این دنیا، در مرتبه شهادت قرار گرفت.^(۱۵) اگر چه جمال قدم به سبب قلت فرصت، لوحی به فارس سوری مرقوم نفرمودند، اما در ورود به عکاء، لوحی به اعزاز وی نازل گشت که صورت آن به قرار زیر است:

«الاحدیّ الابدیّ القدمیّ قد حضر کتابک لدی الوجه و وجدنا منه عرف الحبّ و الوداد لذا انزل لک هذا اللّوح العظیم ینبغی لک بان تشکر الّذی اسمعک هدیر الوراقاء و عرفک هذا السبیل المستقیم قم علی نصره امر ربک بالحکمة و البیان انه یؤید من اراد بسلطان من عنده و انه لهو المتقدر القدر نسل الله ان یجعلک فارس الحقایق فی هذا المضمار و یجعلک من الّذین ما منعتهم الاوهام عن الله ربک و رب العالمین و خذ قدح البقاء باسم ربک

مالك الاسماء ثم اشرب منه و قل لك الحمد يا مسقى العارفين قد فاحت
التفحة ومرت النسمة وظهر من صهيون ما هو المكنون و يسمع من اورشليم
نداء الله الواحد الفرد العليم. هذا ما نزل من قبل هذا القلم البديع قد بنى
الهيكل بايادى قدرة مالك العلل و تجلّى الرحمن من هذا المشرق المنير قل
هل الذى بنى بايادى الرحمن خير ام الذى بنى من الظين قد ينادى الله و
يبشرهم بهذا الامر الذى اشرق ولاح من افق ارادة موليكم القديم فاعلم انا لما
زيّنا الملكوت بطراز اسم ربك المختار انصعقت الحيتان فى البحار و سقطت
الاثمار من الاشجار و تحير اهل الجبروت و ناحت قبائل الناسوت و توقّف اهل
مدين الاسماء و تزلزل اركان من فى الارض و السماء الامن شاء ربك الحكيم
طوبى لك بما ذكر اسمك فى ملكوت ربك و نزل لك ما يثبت به ذكرك بداوم
الله هذا من فضله عليك لو تكون من العارفين ان الروح قد اتى بطراز الله و كل
ركن من اركانه ينادى انى محبوب العالمين فلما جاء الوعد و خرق الغطاء
باصبع القضاء اذا فزع من فى الانشاء و اشتعلت نار البغضاء فى قلوب
الظالمين و ارتكبوا ما ناح به سكان الفردوس و شق ثيابه روح الامين قل ان
البلايا لا يمنعنا عما اردنا ننطق بالحقّ و لو تسلّ على وجهى سيوف العالمين
قل يا معشر البطارقة قد اتى ما وعدتم به فى الالواح اتقوا الله و لاتتبعوا ظنون
المتوهّمين ضعوا ما عندكم و خذوا لوح الله بسلطان من عنده هذا خير لكم
عما عندكم يشهد بذلك كل عارف بصير تفتخرون باسمى و احتجبتكم من
نفسى ان هذا لشيء عجيب قل يا معشر المطارنة قد ظهر ولى البرية فى برّ
العهدى يدعو الورى و انتم من الميتين طوبى لمن تحرك من نسمة الله و قام
عن بين الاموات بهذا الاسم المبين. قل يا ملاء الاساقفة قد اخذت الزلازل كل
القبائل و الربّ الابدئ ينادى باعلى النداء بين الارض و السماء طوبى لاذن
سمعت و لعين رأت و لقلب اقبل الى قبلة من فى السموات و الارضين يا
معشر القسيسين قد ظهر يوم الدين و فيه اتى من كان فى السماء و انه لهو
الذى وعدتم فى كتاب الله المقدّس العزيز الحميد. الى متى تركضون فى

البيداء الغفلة والاهام. توجهوا بالقلوب الى وجه ربكم الغفور الكريم. كذلك
 نزلنا الآيات لتفرح بذكرى اياك وتكون من الزاسخين ان اذكراذ حضر كتابك
 مره الاولى اذ استوى بحر الاعظم على الفلك بما اكتسبت ايدي المشركين و
 هذه مره اخرى حضر لدى الوجه قرئناه و اجبناك بهذا الخطاب المبرم
 المحيط كن ناظرا في كل الاحوال الى شطر الحكمة و كلم الناس على قدر
 عقولهم لان الرضع لو تطعمه اللحم في اول ايامه يموت كذلك ينصحك ربك
 الرحيم»^(١٦)

٣. عريضة فارس

نكته ديگر، صورت عريضة فارس الخورى است كه به قدرى زيبا بود كه جمال ابهى
 دستور حفظ آن را دادند و نسخ آن، دست به دست گشت و به يادگار محفوظ ماند.^(١٧)
 اين عريضة چنين است:

صورت عريضة قسيس نصارى:

«بهى ابهى على أعلى قديم أقدم قدير أفدر شرفنا منه إليه و به أحزر و أرسل
 مقدماً هذه العريضة قائل يا من يامساكه نعمة عن فرعون القديم أظهر عجائبه
 على أيادي أصفياه و حرب اسرائيل شعبه لهلاك الأشرار وإظهار فضل الأبرار
 تأديباً لعصائه و ترغيباً للإقتداء بأصفياه و ولى الأصفياء كنعان سمائه بعد
 اهتمامهم ما أجلبه عليهم تشبههم بعصائه خصوصاً تغافلهم عنه و أجباتهم
 لسخائه المجلى قديماً بين يدي سمائه فى علائه الذى هو هو بذاته ما فعله
 بمن تقدم ذكرهم فعله على أنواع مختلفة مرجعها لتلك الغاية بعينها بمن
 فعلوه كلما فعلوا بيسوع مظهر حكمته و هو هو ذلك الفاعل بيعنه الذى يفعل
 الآن بفرعون عصرنا هذا الجند شعبه الخالص المتبدد كانحراف الضالة عن
 قطعها كى يفعله هذا يقدم ذاته و يعلن نفسه لمن لا يعلمون حقيقة عالم

الغيوب و ذلك رحمة منه و حيث فعله هذا يديه مجدداً و للغريب نفعاً و هم لا يعلمون فوجب علينا تأدية الحمد لعظمته و الشكر لجوده و سخائه عنها و عنهم لكي يسمح اليهم تلك الموهبة المحفوظة لهم عنده من قبل أن يسرلهم بهذه الأجسام الهيولية بزمن لا يعلم له غيره بداية و لا كيفية النهاية و لعلك تجعلني و أهلي بهذا الدور من المشمولين بأسياغ من فيضان أبحر نعمتك الدافقة على خلائتك الساكنين موطن قدميك يا حي يا قيوم يا ينبوع الظهارة و القداسة أنت أنت هو بعينك البداية و بعلمك النهاية أسئلك بسرّك البهيج الأبهج الذي لاجله تتمنى عبادك الفرح و بكليمتك و ابنك و حبيبك و صفيك و نذيرك الذي قد اعتنق الصليب برضائه حباً بك و بأهل بيتك الظاهر و اسمك الظاهر و عبادك المحققون بعرشك المكنون مظهر ضياء نورك البهي الباهر أن لاتحرمني و أهلي المساكين من مشاهدة نور وجهك بهجة و لذّة الأولين و الآخرين الذين من نظرهم إلى ما املتهم النظر إليه من أشعة ذاك التور الزاهي الأزهي اضحوا مشاهدون و شاهدين لحقيقة كينونتك ذات الحقّ اليقين و أن لا يكون مانع يمنع تكميل إيماننا و انتخابنا لخدمتك لخير عبادك و قبولنا الشهادة لسفك دمائنا حباً يا من لأجلنا أنت على ما أنت عليه الآن من الظالمين كأنهم ظالمين لغير أنفسهم كلاً هو ضلال مبين و مطاطياً سمو عرش عظمة ارتفاعك لخير المقبلين و منحدر إلينا و مرسل نبلائك النجباء رحمة للعالمين المنقطعين من سلسلة الحقّ اليقين تديرك لا بداية له و لانهاية ولو محقّ الدوران مع الدائرين ليندروهم بأنبائك و يبشرونهم بفيض انعامك خصوصاً لكثرة تنازلك و فرط محبتك لهم و زيادة شدة عذاب الجاحدين و مكث غضبك على العصاة لدهر الداهرين فنسئلك بحقّ تنازلك هذا أن تمجد ذاتك عنا لأتنا ضعفاء و جهلاء قاصرين كي لانكون من الخاسرين و اعطنا فضيلة الحبّ و الإيمان و الرجاء و اجعلنا آمنين و شقّ قلوبنا من كلّ ما لا يرضيك لأتاك صادق و أمين و أفضل منجز من جميع الواعدين بدليل تواصل هبوط نعمك على جميع انبيائك و اصفياك

السّافلين والحاضرين واعطناً ما يلزمنا لإنكار ذواتنا وأن لانكون لنا الرّاحة إلا
برضائك الزّاهن التّمين فيا فاحص القلوب والكلّى أنت تعلم ولا حاجة لك
للمداد على ورق ولا لألفاظ السنة الأميين ولالناطق العلويين يا إله التّبيين و
المرسلين لأنك بارى الأنبياء وربّ الظّاهر والخفاء وكلّ الوجود وساير العدم
يشهدون ويبرهون على أحلى بيان عن صفاتك العجيبه و وجوب حفظ
أحكامك الزّهيبه مزيلون كلّ شكّ و ريبه و الناطقون يسبحونك بتلك
التّعلمات السّمائيه المفرّحه قائلون قدّوس قدّوس قدّوس وبمجدك ليلاً ونهاراً
ذاكرين فاجعلنا أللهمّ لهم بتلك اللّذه مشاركين سلوة لنا في ضيقاتنا في هذه
الحياة الفانيه كى لانفتّر شفاهنا في كلّ زمانٍ ومكانٍ وحالٍ عن ذكر ربّ
العالمين وهكذا نبتدى وهكذا ننتهى الى وطننا الأمين ونادى لعظمتك ما
لم نأديه لك هنا من زيادة ضعفاً و غلبة أعدائنا أحياناً لحكمته صنعتهما
يمينك لمجدك وخيرنا يا أمان العالمين بدون شكّ ولا ريب كما أنك أنت
جارية بنفسك الآن لما ذكر وصرت محمولاً وأنت الحامل كأنك ناقص وأنت
الكامل اتحمل على سفينة خشبية فيا ليتنى شريكاً لها لاتبارك مثلها ومثل
حاملها ذاك السائل المالح أصلاً والحلو عرضاً وعلى ذلك أقول طوبى لبابور
حوى مظهر المجد العظيم بارى البدايا كلّها ربّ قدير و عليم سلطانه عرض
الفضا و جند به موسى الكلّيم وابنه ذات حكمه يسوع ابن الله العليم ونذيره
الأعلى علىّ على جميع السّابقين وإتيانه بالبينات أعجز جميع العالمين و
بفضله و جهاده ثبت جميع القائلين نور البهى قد أشرق من مدينة نور يقين و
سرّه يعلن فضاه إلى جميع الفاضلين و فضلائه نبلائه طافوا الملاً المبشّرين و
الظّالبيين برغبة من وعظهم متأثرين يا بحر مالک هاجع مخافة الرّبّ العظيم و
اسكندرية حزينته على سفر الحى الحليم و عكا الخراب تصفق بكفوفها بفرح
جسيم منهلة طرباً على نوالها المجد العظيم أسئلك يا ربّ الرضا من قبل
إنفاد القضاء بجاه من ذكرتهم اترك ذنوب السّابقين واسمى لا يستحقّ وضعه
هنا كون ليس هو أهلاً. انتهى»

اشراق خاوری این نامه را بسیار فصیح می‌داند و می‌گوید: «عریضه قسیس فارس سوری بسیار مفصل و به لغت عربی دارجه است^(۱۸) و نبیل نیز آن را بسیار تأثر برانگیز و شیوا می‌یابد.»^(۱۹)

۴. بعد از اسکندریه

بعد از آن که نبیل و فارس به زیارت دست خط جمال قدم فائز گشتند و کشتی حامل اسرا عازم عکا شد، زندان بر این دو بسیار خوشگوار گشت و با شور و شعفی به یادمانندی به تبلیغ اسرا و زندانیان مشغول شدند:

«رئیس محبس اندیشه کرد که فتنه بر پا شود، لاجرم وی را از اسکندریه نفی به آناتولی کرده، حبس نمودند و پس از چندی مستخلص شده، به قبرس رفت و آن موقع، ماهی از اقامت میرزا یحیی ازل و همهرانش در آن جزیره گذشت و نبیل شنید که در قلعه ماغوسا محبوس‌اند، لاجرم به آن جا رفت و از احوال مشکین قلم و سیاح و آقا محمد قهوه‌چی و عبدالغفار اطلاع حاصل کرده، بعضی قطعات و رقعات از مشکین قلم و آنان برای محضر ابهی گرفته، رهسپار صوب عکا گشت.»^(۲۰)

نبیل بعد از رهایی از زندان، از طریق قبرس عزم عکا می‌کند و عاقبت به عکا می‌رسد و در عکا ملتزم رکاب بود، و بقیه داستان وی را باید در کتب تاریخ جست که مختصر آن همانی است که فاضل مازندرانی آورده است:

«و تنی چند از ایرانیان ساکن آن بلد نیز که یک از آنان پیرزاده بود، به کشتی آمده، با کمال محبت و خضوع فائز به حضور گشتند و مشمول عنایت شدند و در آن جا مسافرین اراضی مقدسه را از واپور مذکور به واپور دیگر که نیز اطریشی بود، انتقال دادند و واپور حرکت کرده، صبح یوم بعد به پورت سعید رسیده،

لنگر انداخت و شبانه از آن جا حرکت کرده، روز بعد به یافا رسید و نیمه شب از آن جا حرکت کرده، روزی بعد در مقابل حیفا رسیده بایستاد و چون مقرر از طرف دولت عثمانی چنین بود که از جمله اصحاب سیاح و مشکین قلم و آقا عبدالله (آقا عبدالغفار) و آقا محمدباقر اصفهانی را با یحیی و عائله اش چنان که خود در ایام ادرنه توسط سید محمد اصفهانی به دربار اسلامبول نوشت که هر گاه او را تبعید کنند، در صورتی که با جمال ابهی نباشد، راضی است به قبریس ببرند و سایرین را با جمال ابهی و عائله مکرمه به عکاء وارد سازند ... هنگامی که عائله مبارکه و اصحاب از واپور بیرون آمده به کشتی های کوچک برای رفتن به ساحل قرار گرفتند و بالاخره جمال ابهی به کشتی کوچک نزول فرمودند، یکی از آن چهار یعنی آقا عبدالله قصد انتحار و فدا کرده با ندای رفیع یا بهاء الابهی خویش را از سطحه فوقانی به دریا انداخت ...»^(۲۱)

فارس نیز بعد از این جریان هیجان انگیز، قائم به خدمت و تبلیغ گشت؛ اما وعده جمال ابهی به قسیس فارس در زندان اسکندریه آن بود که:

«در روز سوم بعد از وصول این لوح، دکتر فریس از زندان استخلاص یافت و بعد مؤمنی فداکار شد و به انتشار امرالله در بین مسیحیان پرداخت. یکی از همراهان، نامه ای کوتاه برایمان نوشته و در آن توضیح داده بود که کنستانتین بی هیچ اشکال و زحمتی اذن حضور یافت و عرایض ما را نیز تقدیم حضور نمود. در جواب عریضه ما، حضرت بهاءالله فوراً لوحی نازل می فرماید و قاصد را به حضور طلبیده، مورد شفقت و محبت قرار می دهند و وی را حامل لوح می نمایند. نبیل می گوید: بعد از مدتی من به نزد حاکم احضار شدم و به من دستور داد تا از آن جا دور شوم و اسکندریه را ترک گویم، زیرا می گفت: حضور من در مملکت موجب اغتشاش و انقلاب خواهد شد.»^(۲۲)

اما مي گویند که لوح اقدس بعدها به اعزاز فارس نازل و به دست او رسید. (۲۳)
جمال قدم به این برهه از تاریخ چندان اعتناء داشتند که در سایر الواح از آن یاد کردند،
در لوحی می فرمایند:

«عليك بهاء الله و ذكره ثم ثناء كل الأشياء عما خلق بين الأرض و السماء ...
بعد از انقضای ایامی، هیکل الهی بر فلک مستوی و در بحر سایر تعالی من
جميع شئوناته و بروزاته و آثاره فی كل شأنٍ من شئونه تعالی كان الله ظاهراً
ناطقاً متكلماً بأنه هو الله الملك السلطان المهيمن المقتدر العزيز المنيع. در
بین سبیل بحر که فلک احدیه تلقاء مدینه ای از مدن عظیمه واقف، شخصی
از ملاً انجیل وارد به کتابی که یکی از قسیس ایشان معروض داشته و کتب فيه
ما تحرك به أشجار الظور و نطق كل خيط رقيقة من كل ورقة من أوراقها بأنه لا
اله إلا هو فتعالی يد القدرة كيف تربي في سر السر عباداً يتعجب في خلقهم
عباداً مخلصون. قسم به مربی عالم که خلق او اعظم است از خلق سماوات و
ارض بألف مرة لو كان الناس يعرفون. وقایع این هجرت اعظم، اعظم از ذکر و
بیان است و لا يعرف به إلا نفس الرحمن. چون مقصود، ذکر اجمالی بود، زیاده
بر این عرض نمی شود. آن قدر معلوم بوده که آن چه از ابتدای این قضیه بدیعه
الی الآن واقع شده، در هر شانی از شئون لیكون حجة الله علی العالمین و
برهان الأقوم لمن فی السموات و الأرضین.» (۲۴)

در لوحی دیگر هست:

«كنا طائرا في هواء الاشتياق الي ان وردنا في شاطئ البحر اذا استوى بحر
الاعظم على الفلك و جرت على البحر الابيض و سیرنا الي ان بلغنا مقابل مدينة
التي سميت بالاسكندرية قد دخل علينا فتی من اهل الابن و حضر تلقاء الوجه
بكتاب عربي مبين الذي كتبه احد من اسقف النصارى وجدنا منه رائحة
رحمة ربك العزيز العظيم و قد امرنا عبد الحاضر لدى العرش بان يرسل اليك
صورة كتابه لتعرف كيف قلبه قدرة ربك و اخذه بأيدي الفضل و جعله

منقطعا عن العالمين فكرتم انظر في تلك الايام التي احاطتنا بالبلايا انه اشتعل
بنار حبي و ذكرى على شأن ما منعتة القضايا كانه خلق من كوثر رحمة ربك
الغفور الرحيم»^(۲۵)

۵. تاريخ دقيق

اينک اندکی به تاريخها بايد پرداخت. ورود جمال ابهي به اسکندريه سه روز بعد از سفر از بندر گاليبولي است (تقويم تاريخ امر، ص ۷۶)، اگر اين سفر در تاريخ ۲ جمادى الاولى ۱۲۸۵ شروع شده باشد (قرن بدیع، ج ۲، ص ۲۸۱) سه روز بعد به اسکندريه رسيدند. (ظهوالحق، ج ۵، ص ۵۴۷) در اين صورت در تاريخ ۵ جمادى الاولى ۱۲۸۵ نبيل کشتی جمال قدم را دیده است. نبيل، هشتاد و یک روز قبل در رؤیایی که از جمال ابهي داشت، منتظر اين روز بود و على القاعده بايد در حوالی ۱۴-۱۶ ربيع الاول اين خواب را دیده باشد. و چون روز مسافرتش از محضر جمال ابهي از ادرنه، ۴ محرم ۱۲۸۵ بوده است (ظهوالحق، ج ۵) در اين صورت او هفتاد روز طول کشيده است که به مصر رسيد و در آن جا گرفتار گشت.

خواب نبيل و اين که موعود به عدد هشتاد و یک روز شده است، در یکی از الواح جمال قدم ياد شده است. نخستين بار، فاضل مازندرانی به اين لوح اشاره می نماید.^(۲۶) اين لوح در جواب عريضه نبيل زرندي نوشته شده است که در آن نبيل عرض می کند: «آن که از حرق الحشاء مقسوم گشته، کیست؟ من!» و جمال قدم جواب وی را به لحنی مزاح گونه و زیبا بیان فرمودند:

«لنبيل الاعظم قد حضر تلقاء الوجه كتابك وهذا صدره: آن که از حرق الحشاء مقسوم گشته، کیست؟ من! ان استمع ما يتكلم به لسان القدم و کن من الشاکرين: ان الذي هديناه الى الشاطئ الايمن انت! و كتبنا في جبينه من

قلم القدم هذا مؤمن انت! و نادينا من السدرة الالهية انت! و سقينا من كوثر
 العرفان بيد العناية انت! و اطعمناه مائدة السمائية انت! و امطرنا عليه امطار
 الفضل انت! و زينا بطراز الاقبال الى العزيز المتعال انت! و آوينا الى سرادق
 الجود والكرم انت! و ادخلناه ساحة العرش انت! و كشفنا له سبحات الجلال
 عن وجه الجمال انت! و احضرناه تلقاء الوجه انت! و اسمعناه ندائنا الاحلى
 انت! و تجلينا عليه بانوار الوجه بالمواجهة انت! و انطقناه بذكرنا بين العباد
 انت! و جعلناه مناديا لامرنا انت! و آوينا في السجن واحد وثمانين يوما انت! و
 سترنا وجهه من الاعداء انت! كذلك سبقك فضلي و سبقتك رحمتي لا
 يسبقنا احد في شيء انا الغفور الرحيم قد ثبت بالدليل بان ليس لك السبيل
 بالبرهان لتثبت على الرحمن اقل عما يحصى ما منع به فضله عنك و لكن
 جناب نبيل قبل على به شاطيء بحر اعظم وارد شدند و از ظلم ظالمان محروم
 گشتند قسم به جمال قدم که محرومی ایشان به حسب ظاهر و التهاب نار فراق
 در صدر اعظم از عبادت الف سنه بوده. باری، ایشان فی الجملة حق دارند، بل
 استغفرالله عن ذلك اين محض فضل است که ذکر می شود آنچه من لدى
 الحق ظاهر محبوب مقرين بوده و خواهد بود...»^(۲۷)

نکنه جالب این است که لوح اقدس بعد از وصول جمال ابهي به عگا، از عگا نازل
 گشته است، اما تاريخ دقيق آن معلوم نیست. حتى به برخی قرائن می توان گفت در
 زمره الواح مربوط به اواخر ایام حیات جمال قدم است؛ و این که به درستی معلوم
 نیست که این فارس می تواند مخاطب لوح اقدس باشد یا خیر؛ فاضل مازندرانی در
 معرّفی فارس می نویسد:

«فارس نیز نام شخصی مسیحی مصری و شاید اولین مؤمن از مسیحیان به این
 امر، در لوحی است: "و آنچه در باره فارس نوشته بودید کتاب او در منظر
 اکبر حاضر"^(۲۸) و در لوحی دیگر خطاب به خود اوست: "نسأل الله بان يجعلك
 فارس الحقايق في هذا المضمار ... ان اذكر اذ حضر كتابك مرة الاولى اذا

استوی بحر الاعظم علی الفلک بما اکتسبت ایدی المشرکین و هذا مرة اخرى
 حضر لدی الوجه قرأناه واجبناک^(۲۹) همان کسی است که عریضه مقبوله اش
 در کشتی به ساحل اسکندریه هنگام مهیا بودن برای سفر به عکا رسید.^(۳۰)

نکته این است که جناب فاضل مازندرانی به لوح اقدس نیز اشاره کرده است و فقط
 می گوید:

«لوح اقدس، لوحی است که برای تنی از مسیحین که ایمان به این امر یافت،
 صادر گردید؛ قوله: "هذا کتاب من لدنا الی الذی ما منعتہ سبحات الاسماء
 عن الله فاطر الارض والسماء."^(۳۱)

ولی نه در آن جا و نه در این جا، سخنی نیست که لوح اقدس را به فارس مزبور مرتبط
 سازد. تنها آقای اشراق خاوری است که به صراحت می گوید این لوح به اعزاز فارس
 مصری و بعد از عزیمت جمال ابهی به عکا نازل شده است.^(۳۲) از غریب روزگار این
 است که فاضل مازندرانی در جایی نیز این جمله عجیب را نوشته است:

«عبدالخالق مسیحی مصری که هنگام سکون و استقرار کشتی در بندر
 اسکندریه کسی به محضر ابهی در کشتی فرستاد و عریضه ای تقدیم داشت و
 لوحی برایش صدور یافت، و در حقیقت در لوحی چنین مذکور "انا کتبنا لعبدنا
 الخالق الذی کان من ملاء الزوج."^(۳۳)

به درستی معلوم نیست که عبدالخالق همین قسیس فارس است یا کسی دیگر. آیا
 سهوالقلمی از خامه و آمه فاضل صادر شده است و باید تصحیح شود و یا آن که اصولاً
 این واقعه دوبار تکرار شده است. بر این معضل باید افزود که عبدالخالق، اسم برخی از
 وجوه احباً نیز هست که آنان نیز شرف حصول الواحی از جمال ابهی یافتند.^(۳۴) به هر
 حال، هنوز اسناد کافی بر انتساب لوح اقدس به قسیس فارس، جز گفته جناب اشراق
 خاوری، وجود ندارد و حلّ این معضل منوط به اطلاعات آینده است.

۶. مسيحيت و امر بهاء

نخستين رويارويي امر بهائي با جهان مسيحيت، خود محتاج تحقيقي مفصل است که در آينده بايد روشن گردد. شايد در نخستين اثر حضرت اعلي بعد از اظهار امر، يعني تفسير سوره يوسف، خطابات حق به عالم مسيحي نمودار گشت. آن جا که حق تثليث را به توحيد تحويل مي فرمايند:

«و مثل الذين يشيرون الى الله في هيكل التثليث كمثل الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة و ما من اله الا اله واحد ليس كمثل شىء و تعالى الله عما يقول الكافرون
علوا كبيرا.»

البته در همين اثر، اهل غرب يعني عالم مسيحي مذکور شده است و تبليغ به غربيان دستور گشته است:

«يا اهل المشرق و المغرب اخرجوا من دياركم لنصر الله بالحق فان فتح الله قد كان في
ام الكتاب قريبا و انا نحن قد جعلنا ذكرنا عليكم من انفسنا على الحق بالحق وليا و
يا اهل المشرق و المغرب اخرجوا من دياركم لزيارة بيت الله الاكبر على حكم محتوم
من ربكم لكنتم على عهد الاكبر في ام الكتاب حول الباب مكتوبا» در همين اثر
حضرت اعلي خود را همان كلمه قدسي مذکور در انجيل معرفي مي فرمايند: «كلمة
العيسويون في الانجيل و الزبور على صورة التسبيح قد كنت مسطورا» که اشاره به
انجيل يوحنا است: «در ابتدا كلمه بود و كلمه نزد خدا بود و كلمه خدا بود. همان در
ابتدا نزد خدا بود. همه چيز به واسطه او آفريده شد و به غير از او چيزي از موجودات
وجود نيافت. در او حيات بود و حيات نور انسان بود.» (يوحنا ۱/۱)

بعد از قيوم الاسماء، تقارن امر بهائي با انجيل بيشر شد. نبيل در روز وداع حواريون از
محضر مبارك سخنانی از حضرت اعلي نقل می کند که بی شباهت به موعظه جبل در
انجيل نيست.^(۳۵) در ديگر نوادر حالات تا عزيمت به ماكو و چهريق نیز نکات برجسته

انجیل محلّ اعتنای هیکل اقدس قرار گرفت چنان که در بیان فارسی به صراحت از نقطه الف که مراد از انجیل است و مسیحیان سخن به میان آمده است. در تبریز، یک طبیب مسیحی به معاینه طّبی ایشان پرداخت، نام وی ویلیام کورمیک (William Cormick) بود که گزارشی از این ملاقات خود به دست داده است.^(۳۶) در زمان جمال ابهی، کلمات مکنونه عربی مرقوم در ۱۲۷۴ ق در صدر خویش، جواهر آیات کتب انبیا را در قمیص اختصار عرضه می‌دارد که در این صورت، البتّه شامل انجیل نیز می‌گردد. بعدها نیز این آشنایی تداوم یافت و به صورت تشریح فقراتی از انجیل در لوح جواهرالاسرار صورتی نو یافت و در ایقان کامل گشت تا عاقبت به ایمان جمعی از مسیحیان و یهودیان و زردشتیان به امر بدیع منتهی گشت. برخی از آثار جمال قدم اختصاص به مسیحیت یافت، از جمله همین لوح اقدس و البتّه لوحی که قاعدتاً باید قبل از لوح اقدس نازل شده باشد و قسمتی از آن در ضمن لوحی آمده است:

«در این مقام، مجملی در جواب سؤال یکی از قسّسین نصاری که در مدینه کبیره ساکن است، از سماء مشیت رحمان نازل و در این مقام بعضی از آن ذکر می‌شود که شاید بعضی از عباد بر بعضی از حکم بالغه الهیه که از ابصار مستور است، مطلع شوند، قوله تعالی: قد حضر کتابک فی ملکوت ربّک الرّحمن و اخذناه بروح و ریحان و اجیناک قبل السّؤال فکّر لتعرف و هذا من فضل ربّک العزیز المستعان طوبی لک بما فزت بذلک و لو هو مستور فسوف یکشف لک اذا شاء الله و اراد و ترى ما لارأت العیون. یا ایها المتغمس فی بحر العرفان و الناظر الی شطر ربّک الرّحمن، اعلم بان الامر عظیم عظیم^(۳۷) انظر ثمّ اذکر الذی سمی ببطرس فی ملکوت الله انه مع علوشأنه و جلاله قدره و عظم مقامه کان ان ترلّ قدماه عن الصّراط^(۳۸) فاخذته ید الفضل و عصمه من الزّلل و جعله من الموقنین. انک لو تعرف هذه النّعمة الّتی هدرت بها الورقاء علی افنان سدره المنتهی لتوقن بانّ ما ذکر من قبل قد کمل بالحقّ و اذا یأکل فی ملکوت الله من النّعمة الباقیه الابدیه^(۳۹) و یشرّب من کوثر الحقائق و سلسبیل

المعاني^(٤٠) ولكن الناس هم في حجاب عظيم ان الذين سمعوا هذا النداء و غفلوا عنه انهم لو كانوا عدما لخير لهم من ان يتوقفوا في هذا الامر^(٤١) ولكن ظهر ما ظهر و قضى الامر من لدى الله المقتدر العزيز المختار. قل يا قوم، قد جاء الزوج مرة اخرى ليتم لكم ما قال من قبل كذلك وعدتم به في الالواح ان كنتم من العارفين^(٤٢) انه يقول كما قال و انفق روحه كما انفق اول مرة حبا لمن في السموات و الارضين^(٤٣) ثم اعلم بان الابن اذا سلم الزوج قد بكت الاشياء كلها و لكن بانفاقه روحه قد استعد كل شيء كما تشهد و ترى في الخلائق اجمعين^(٤٤) كل حكيم ظهرت منه الحكمة و كل عالم فصلت منه العلوم و كل صانع ظهرت منه الصنائع و كل سلطان ظهرت منه القدرة كلها من تأييد روحه المتعالى المتصرف المنير و تشهد بانّه حين اذ اتى في العالم تجلّى على الممكنات و به طهر كل ابرص عن داء الجهل و العمى و برء كل سقيم عن سقم الغفلة و الهوى و فتحت عين كل عمى و تزكت كل نفس من لدن مقتدر قدير^(٤٥) و في مقام يطلق البرص على كل ما يحتجب به العبد عن عرفان ربه و الذي احتجب انه ابرص و لا يذكر في ملكوت الله العزيز الحميد و انا تشهد بان من كلمة الله طهر كل ابرص و برء كل عليل و طاب كل مريض و انها لمطهر العالم طوبى لمن اقبل اليها بوجه منير^(٤٦) ثم اعلم بان الذي صعد الى السماء قد نزل بالحق و به مزّت روائح الفضل على العالم و كان ربك على ما اقول شهيدا. قد تعطر العالم برجوعه و ظهوره و الذين اشتغلوا بالدنيا و زخرفها لا يجدون عرف القميص و انا وجدناهم على وهم عظيم^(٤٧) قل انّ الناقوس يصيح باسمه و الناقور بذكره و يشهد نفسه لنفسه طوبى للعارفين. ولكن اليوم قد برء الابرص قبل ان يقول له كن طاهرا و انّ بظهوره قد برء العالم و اهله من كل داء و سقم تعالى هذا الفضل الذي ما سبقه فضل و تعالى هذه الرحمة التي سبقت العالمين. انك يا ايها المذكور في ملكوت الله استقدر من ربك قم و قل يا ملاء الارض قد جاء محيي العالم و مضمّر النار في قلب العالم و قد نادى المناد في برية القدس باسم على قبل نبيل^(٤٨) و بشر الناس بلقاء الله في جنة

الابهي وقد فتح بابها بالفضل على وجوه المقبلين وقد كمل ما رقم من القلم
الاعلى في ملكوت الله رب الآخرة والاولى والذى اراده يأكله وانه لرزق بديع.
قل قد ظهر الناقوس الاعظم وتدقه يد المشية في جنة الاحدية استمعوا يا قوم
ولا تكونن من الغافلين»^(٤٩)

لوح پاپ را باید اوج این رویارویی آیین بديع با مسيحيّت دانست، زیرا در آن لوح،
مرجع قدرت مسيحيّت مخاطب واقع شد. با این همه، بعد از آن که بسیاری از
يهوديان و مسيحيان به امر اقدس ايمان آوردند، در خلال الواح، اشارات گوناگون و
متعدد به مضامين تورات و انجيل عزّ نزول یافته است. برای نمونه در جایی
می فرمایند:

«هو الشاهد العليم ان التوراة ينادى ويقول قد اتى منزلى بآياته الكبرى ان اقبلوا
اليه يا ملاء اليهود ان الانجيل يصيح ويقول قد اتى من السماء من تزين بذكره
كتب الله مالك الغيب والشهود والفرقان يدع الخلق الى الحق...»^(٥٠)

بعدها این اشارات به انجيل و تورات بیشتر شد تا آن که در لوح شيخ نجفی به صورت
نهایی و نقل قول از اصل این دو کتاب کامل شد.

تداوم ارتباط امر ابهي با مسيحيّت و جلوات آن، در زمان مرکز میثاق به اشدّ وجه
نماین گشت که حتّی به حلّ معضلات انجيل انجامید و کتاب مشهور مفاوضات در
این خصوص، نمونه کاملی است و احصاء کامل چنین بحثی از توانایی این قلم و
فرصت این مقاله خارج است. این نکته در خصوص مرقومات حضرت شوقی ربّانی
نیز صادق است.

اینک باید به این نکته پرداخت که حضرت ولیّ امرالله لوح اقدس را در زمره متمّمات
کتاب اقدس معرّفی فرمودند:

«پس از نزول کتاب مستطاب اقدس و تشریح حدود و احکام الهیه، الواح دیگری نیز در اواخر ایام از یراعه مالک انام عزّ نزول یافت که در آن صحایف مقدسه، اصول و مبادی سامیه این امر اعظم تشریح و بعضی از تعالیم و احکامی که از قبل از قلم اعلی نازل شده بود، تبیین و تکمیل گردید و در این الواح بدیعه منیعه، بشارات و اندازات جدیدی از سماء اراده رحمان ظاهر و پاره ای اوامر و نواهی که فی الحقیقه مکمل حدود و احکام کتاب اقدس محسوب است، وضع و مقّرر گردید؛ از آن جمله است؛ الواح اشراقات و بشارات و طرازات و تجلیات و کلمات فردوسیّه و لوح اقدس و لوح دنیا و لوح مقصود.»^(۵۱)

چنان که در این بیان تصریح شده است، نزول این الواح در اواخر ایام حیات جمال قدم بوده است، از این جهت، نمی توان آن را جواب فارس مصری بعد از وقایع اسکندریه که فوقاً ذکر شد، دانست. این لوح در مجموعه الواحی که بعد از کتاب اقدس نازل شده است و با دیگر متمّمات نظیر اشراقات و بشارات و غیرهم در کتابی مستقلاً نیز منتشر گشت.

لوح اقدس در زمره متمّمات کتاب اقدس است و حائز احکامی است که موجه این تسمیه است. یکی از مهم ترین احکام همان ترک انزوا و اعتکاف است «ثم اخرجوا من الکنائس ینبغی لکم ...» که مؤید کتاب اقدس است. دیگر بیان علت ظهور مبارک است «انا جننا لکم و حملنا مکاره الدنیا» و «قد حبس جسدی لعنق انفسکم» که مطابق با کتاب اقدس و الواح ملوک است. دستور تبلیغ امر اقدس نیز که در کتاب اقدس به شدت و غلظت بسیار نازل شده است، در لوح اقدس با این بیان «بلغ الناس بالحکمة الکبری» تکمیل گشت. در عین حال، اگر کتاب اقدس فصلی در خطابات به ملوک را حاوی است، تمامیت این خطابات با نزول لوح اقدس تحقق یافت، زیرا در این لوح، اتمام حجّت با جهان مسیحی شده است. شاید بتوان گفت

سبب عمده در این که لوح اقدس صفت متمم کتاب اقدس یافته است، جمله «انه منی» است که در تشریح عبارت «لیس منی» مذکور در کتاب اقدس است. اگر در کتاب اقدس به نحو سلبی، «لیس منی» نازل شده است و مواردی از آن احصا شده است، جنبه ثبوتی آن یعنی «انه منی» در لوح اقدس ثبت گشته است.

در همین جا باید افزود که در کتاب اقدس، امهات مباحث اخلاقی صدور یافته است ولی جنبه تکمیلی آن در خاتمه لوح اقدس با عبارات (طوبی) آمده است و بعدها به این مطلب اشاراتی خواهد شد.

حضرت بهاء الله در ابتدای لوح اقدس به معرفی خود به عالم هستی به طور کلی، و به دنیای مسیحی به طور خاص می پردازند: «هذا کتاب من لدنا الی الذی ما منعه سبحات الاسماء عن الله فاطر الارض و السماء لتقرّ به عینه فی ایام ربّه المهیمن القیوم» خود را فاطر ارض و سماء و روزگار خویش را به یوم الله معنا می فرمایند؛ البته ظهور اعظم برای کسی است که «سبحات الاسماء» او را منع نسازد، یعنی همان علّتی که سبب احتجاج همه ادیان در ایمان به ظهور نو می شود. شاید از این روست که اهل بهاء در صلوات کبیر خویش نیز در نخستین آیات و در نخستین قیام خود تلاوت می کنند: «یا إله الاسماء و فاطر السماء» زیرا این احتجاج به سبحات اسماء مشترک تمامی ادیان است. در عین حال، هم یوم الله و هم فاطر السماء در قرآن نیز به دفعات نازل شده است: «یوم یقوم الناس لربّ العالمین» (قرآن ۵/۸۳) و «و اذا السماء انفطرت» (قرآن ۱/۸۲) که نمونه ای از این بی شمار آیات است. اگر چه لوح اقدس را از مناظر گوناگون می توان مورد بررسی قرار داد، اما اینک به حکم آشنایی که مخاطب لوح با انجیل داشته است، معدودی از آیات این لوح استقصاء خواهد شد که اشارات و تلمیحاتی به اسفار عهد جدید در بطن خود دارد. بدیهی است مأخذ هر یک از این صحائف به اختصار یاد می گردد که در اختصارنامه اناجیل در عهد جدید مذکور است.

بخش دوم توضیحات مربوط به لوح^(۵۲)

۷. قل یا ملاً الابن أحتجبتم باسمی عن نفسی ما لکم لا تتفکرون. کتم نادیتم ربکم المختار باللیل و النهار فلما اتی من سماء القدم بمجده الاعظم ما اقبلتم و کتم من الغافلین.

همان طور که مذکور افتاد، حضرت بهاء در نخستین آیات لوح اقدس به قلب مسئله دینی اشاره می‌فرمایند که، ای مسیحیان، به همان امتحان گرفتار شدید که دیگر پیروان ادیان در آن مردود شدند و آن، احتجاج به اسما است. به رغم آن که خود حضرت مسیح فرموده بود که این نام و اسم از علائم ظهور اوست:

«عیسی در جواب ایشان گفت: زنهار، کسی شما را گمراه نکند زان رو که بسا به نام من آمده خواهند گفت که من مسیح هستم و بسیاری را گمراه خواهند کرد.» (متی ۵/۲۴)

این اسم نه فقط مدعیان کاذب هستند، بلکه به نوعی کلیسای مسیحی نیز هست؛ زیرا در عهد جدید است:

«آن که گوش دارد، بشنود که روح به کلیساها چه می‌گوید و آن که غالب آید، از من مخفی به وی خواهم داد و سنگی سفید به او خواهم بخشید که بر آن سنگ، اسمی جدید مرقوم است که احدی آن را نمی‌داند، جز آن که آن را یافته باشد.» (مکاشفات ۱۷/۲)

و بی‌درنگ در باب بعدی می‌گوید:

«به زودی می‌آیم پس آن چه داری حفظ کن، مبادا کسی تاج تو را بگیرد. هر که غالب آید، او را در هیکل خدای خود ستونی خواهم ساخت و دیگر هرگز بیرون نخواهد رفت و نام خدای خود را و نام شهر خدای خود یعنی اورشلیم جدید را

که از آسمان از جانب خدای من نازل می شود و نام جدید خود را بروی خواهم نوشت. آن که گوش دارد بشنود که روح به کلیساها چه می گوید.» (مکاشفات ۱۳-۱۱ / ۳)

این آمدن حضرت مسیح همان رجعت الهی است که در ایقان به تفصیل بیان شده است و اورشلیم جدید نیز شریعت جدید است که حضرت عبدالبهاء تشریح فرمودند. در عهد عتیق به صراحت است که این اسم جدید نام خداوند یا یهوه است:

«یهوه بر تمامی زمین پادشاه خواهد بود. در آن روز یهوه واحد خواهد بود و اسم او واحد.» (زکریا ۹/۱۴)

عبارت (نادیتم ربکم) اشاره است به مندرجات انجیل:

«بیدار باشید و دعا کنید تا در معرض آزمایش نیفتید، روح راغب است و جسم ناتوان.» (متی ۴۲/۲۶)

حواریون نیز توصیه به دعا به درگاه حضرت روح می کردند:

«و خود نجات و شمشیر روح را که کلام خداست بردارید و با دعا و التماس تمام در هر وقت در روح دعا کنید و برای همین به اصرار و التماس تمام به جهت همه مقدسین بیدار باشید.» (پولس به افسسیان ۶ / ۱۸-۱۷)

در این بیداری باید منتظر ساعت ورود موعود بود:

«پس بیدار باشید زیرا که نمی دانید در کدام ساعت خداوند شما می آید ... زیرا در ساعتی که گمان نبرید، پسرانسان می آید.» (متی ۲۴ / ۴۴-۴۲)

و صریحاً به ظهور بعد در همین وعده سخن رفته است:

«پس بیاد آور چگونه یافته‌ای و شنیده‌ای و حفظ کن و توبه نما زیرا هرگاه بیدار نباشی مانند دزد بر تو خواهیم آمد و از ساعت آمدن تو بر من مطلع نخواهی شد.» (مکاشفات ۳/۳)

بیان (فلما اتی) همان رجعت مظاهر قدسی است که حضرت مسیح نیز آن را به صراحت در انجیل تشریح کرده بود:

«کتب را تفتیش کنید، زیرا که شما گمان می‌برید که در آنها حیات جاودانی دارید و آنها است که به من شهادت می‌دهد ... من به اسم پدر خود آمده‌ام و مرا قبول نمی‌کنید ولی هرگاه دیگری به اسم خود آید، او را قبول خواهید کرد. شما چگونه می‌توانید ایمان آرید ... زیرا اگر موسی را تصدیق می‌کردید، مرا نیز تصدیق می‌کردید.» (یوحنا ۵/۴۵-۳۸)

نکته دیگر در کلمه ابن است که از دیرباز خداوند، عباد خویش را ابن خود خوانده است و مخصوص حضرت مسیح نیست، اما اصطلاح دینی ابن، خاص حضرت مسیح در دین مسیحی است؛ جمال قدم می‌فرمایند:

«حق در کتب قبل جمیع عباد را ابن خود خوانده و این نظر به تجلیات انوار نیررحمتی است که بر کل سبقت گرفته.»^(۵۳)

چنانچه در لوحی دیگر است: «یا احبائی انتم ابناء الرّوح لانحزنوا من اجسادکم»^(۵۴) در کلمات مکنونه کثیری از این اصطلاح به صور گوناگون عزّ نزول یافته است، مانند ابن الانسان و ابن الرّوح و غیرهما.

اما مطلب این بخش، معطوف به این ماجرای عبرت‌انگیز است که چگونه است نفوسی به مظهر ظهور در حین ظهورش ایمان می‌آورند که نام و نشانی ندارند، اما

مشاهیر علم زمانش از او محتجب می‌مانند. در ظهور حضرت مسیح این مهم در ایمان پطرس و غفلت فیلون یهودی یکی از بزرگان فلسفه رخ داد.^(۵۵)

۸. و بعد:

«فانظروا فی الذین اعرضوا عن الرّوح اذ اتاهم بسُلطان مبین. کم من الفریسیّین اعتکفوا فی الهیاکل باسمه و كانوا ان يتصرّعوا لفراقه فلما فتح باب الوصال و اشرق النور من مشرق الجمال کفروا بالله العلیّ العظیم و ما فازوا بلقائه بعد الذی وعدوا به فی کتاب اشعیا و عن ورائه فی کتب التبیین و المرسلین و ما اقبل منهم الی مشرق الفضل الاّ الذین لم یکن لهم عزّ بین الناس و الیوم یفتخر باسمه کلّ ذی عزّ مبین و اذکر اذ أفتی علی قتله من کان اعلم علماء مصره فی عصره و آمن به من کان یصطاد الحوت فاعتبر و کن من المتذکّرین.»

منظور از هیاکل، همانا مساجد و معابد و کنائس است. این که در کتاب اشعیا به ظهور مسیح و مبشّروی یعنی یحیی معمدانی و نیز سایر وقایع نهضت مسیح اشاره شده است، در خود انجیل نیز مصرّح است:

«زیرا همین است آن که اشعیا نبیّ از او خبر داده، می‌گوید: صدای ندا کننده

در بیابان که راه خداوند را مهیا سازید و طرق او را راست نمایید.» (متی ۳ / ۳)

و وقتی که مسیح به زبولون و نفتالیم ساکن شد، متی می‌نویسد:

«تا تمام گردد آنچه به زبان اشعیا نبیّ گفته شده بود که زمین زبولون و زمین

نفتالیم راه دریا آن طرف اردن جلیل امّت‌ها قومی که در ظلمت ساکن بودند،

نوری عظیم دیدند و بر نشینندگان دیار موت و سایه آن نوری تابید.» (متی ۴ / ۴)

و در وقتی که معجزات مسیح را دیدند و ایمان نیاوردند، می‌آید:

«و با این که پیش روی ایشان چنین معجزات بسیار نموده بود، بدو ایمان نیاوردند تا کلامی که اشعیاء نبی گفت به اتمام رسد. ای خداوند، کیست که خبر ما را باور کرد و بازوی خداوند به که آشکار گردید و از آن جهت نتوانستند ایمان آورد، زیرا که اشعیاء نیز گفت: چشمان ایشان را کور کرد و دل‌های ایشان را سخت ساخت تا به چشمان خود نبینند و به دل‌های خود نفهمند و برنگردند تا ایشان را شفا دهم.» (یوحنا ۱۲ / ۴۰ - ۳۷)

و در جایی دیگر در وصف معجزات مسیح می‌نویسد:

«تا سخنی که به زبان اشعیاء نبی گفته شده بود، تمام گردد که او ضعف‌های ما را گرفته و مرض‌های ما را برداشت.» (متی ۸ / ۱۸ - ۱۶)

و در جایی دیگر که مسیح به حواریون انذار داد تا مبادا وی را شهرت دهند، می‌نویسد:

«و ایشان را قدغن فرمود که او را شهرت ندهند تا تمام گردد کلامی که به زبان اشعیاء نبی گفته شده بود. اینک بنده من که او را برگزیدم و حبیب من که خاطر من از وی خورسند است، روح خود را بروی خواهم نهاد تا انصاف را بر امت‌ها اشتهار نماید.» (متی ۱۲ / ۱۷)

و در جایی دیگر در وصف کوردلانی که به مسیح ایمان نمی‌آورند، می‌نویسد:

«در حق ایشان، نبوت اشعیاء تمام می‌شود که می‌گوید به سمع خواهید شنید و نخواهید فهمید و نظر کرده، خواهید نگریست و نخواهید دید.» (متی ۱۳ / ۱۴)

در انجیل لوقا مذکور است که حضرت مسیح در بدو ظهور خویش به کتاب اشعیاء استناد کرد. (لوقا ۴ / ۱۷)

در باره این بیان جمال قدم که به مسیح ایمان نیاوردند، مگر کسانی که عزت وارجی در میان مردم نداشتند، باید گفت که اشاره به مندرجات نظرانجیل جلیل است:

«اما کاتبان ایشان و فریسیان همه نموده، به شاگردان او گفتند برای چه با باج‌گیران و گناهکاران اکل و شرب می‌کنید، عیسی در جواب ایشان گفت: تندرستان احتیاج به طبیب ندارند، بلکه مریضان، و نیامده‌ام تا عادلان بلکه تا عاصیان را به توبه بخوانم.» (لوقا ۳۰/۵)

اشاره جمال قدم به این که یک شخص ماهی‌گیر به حضرت مسیح مؤمن شد، در انجیل در وصف شمعون مسمی به پطرس است:

«چون عیسی به کناره دریای جلیل می‌خرامید، دو برادر یعنی شمعون مسمی به پطرس و برادرش اندریاس را دید که دامی در دریا می‌اندازند، زیرا صیاد بودند. بدیشان گفت: از عقب من آید تا شما را صیاد مردم گردانم. در ساعت دام‌ها را گذارده از عقب او روانه شدند.» (متی ۴/۱۹ - ۱۸)

و اشاره جمال قدم به علمای یهود که فتوای قتل حضرت مسیح دادند نیز در انجیل هست:

«حنا او را بسته به نزد قیافا رئیس کهنه فرستاد ... بعد عیسی را از نزد قیافا به دیوان خانه آوردند.» (یوحنا ۱۸/۲۸ - ۲۴)

و در شرح این ماجرا ادامه می‌دهد:

«چون رؤسای کهنه و خدام او را دیدند، فریاد بر آورده، گفتند: صلیبش کن. صلیبش کن. پیلطس بدیشان گفت: شما او را گرفته، مصلوبش سازید زیرا که من در او عیبی نیافتم. یهودیان بدو جواب دادند که ما شریعتی داریم و موافق شریعت ما واجب است که بمیرد زیرا خود را پسر خدا ساخته است.» (یوحنا ۱۹/۹ - ۶)

کتاب اشعیا نیز یکی از رسائل عهد عتیق است که در زمره نبوئیم قرار دارد.^(۵۶) این کتاب، شروح بسیار دارد که شوربختانه به زبان فارسی در نیامده است؛ اما بارها در تاریخ امر بدیع مورد استناد واقع شده است.

داستان غم‌افزای اعراض علماء و معاندت ایشان در تاریخ ادیان همیشگی است، چنان‌که همین را دلیل بر حقانیت مظاهر قدسی می‌توان دانست. جمال‌قدم این قضیه را به «مصیبت عالم» تشبیه فرمودند:

«مصیبت عالم از جاهلی است که خود را به طراز علم مزین نماید و ظاهر کند، چه که عباد بیچاره را از ما ینفعهم منع می‌نماید و بما یضرهم امر می‌کند. از علم جز الفاظ معدوده محدود و ندیده و نشنیده‌اند. وهم را یقین دانسته‌اند و صنم را به جای صمد اخذ نموده‌اند. عهد و میثاق الهی را از قلب محو کرده‌اند. از اوهام ظاهر و به اوهام متکلم و الی الاوهام راجع. حق منیع عباد خود را از نفوس مذکوره و امثال آن حفظ فرماید...»^(۵۷)

۹. و سپس:

«کذلک فانظر فی هذا الزمان کم من الزهبان اعتکفوا فی الکنائس و یدعون الروح فلما اتی بالحق ما تقرّبوا الیه و کانوا من المبعدين. طوبی لمن ترکهم و اقبل الی مقصود من فی السموات و الارضین. یقرئون الانجیل و لا یقرون للربّ الجلیل بعد الذی اتی بملکوته المقدّس العزیز الجمیل.»

گفتنی است که جمال‌قدم خطاب به مسیحیان می‌فرماید: درست همانند زمان حضرت مسیح، در این ظهور نیز مظهر خدا ظاهر شده است و کشیشان و راهبان در کلیساها و دیرها انجیل می‌خوانند و امید به ظهورش بسته و از او غافل شده‌اند. باب ۲۳ انجیل متی تماماً اشاره به اعمال علمای یهودی است که در کنیسه‌ها کتاب خدا

می‌خوانند و از منزل آن که در لباس جدید آمده است، معرض شده‌اند. در واقع در همهٔ ادیان، مؤمنان کتاب می‌خوانند و این خطر هست که آن را درست نفهمند. مؤمنان در تمامی ادیان مناجات و دعا می‌خوانند که مبادا از ظهور الهی ممنوع بمانند، چنان که اشعیاء می‌گوید: در زمان ظهور همه چنین دعا می‌خوانند:

«ای خداوند بر ما ترحم فرما، زیرا که منتظر تو می‌باشیم و هر بامداد بازوی ایشان باش و در زمان تنگی نیز نجات ما بشو.» (اشعیاء ۳۳ / ۲)

مراد از انجیل، کتاب عهد جدید است که حاوی ۲۷ رساله از رسائل مؤثق مسیحی است. اناجیل چهارگانهٔ متی و مرقس و لوقا و یوحنا، جزیی از عهد جدید است. برای سیر تحوّل این کتاب و شیوهٔ تدوینش، کتب بسیاری هست که باید به آن مراجعه کرد.^(۵۸)

گفتنی است که اعراض علماء از حقیقت، همیشگی بوده است و خواهد بود. علمای مسیحی در تاریخ، نمونهٔ بارزی از ستیز با علماء بودند بخصوص در عصر معروف به قرون وسطی که فلسفه و دانش به دست فلاسفهٔ مدرسی یا اسکولاستیک بود و فرانسیس بیکن (Francis Bacon) (۱۶۲۶-۱۵۶۱) در نخستین فروغ بیداری غرب به این جهل معروف به علم اشاره می‌کند:

«نخستن هدف بیکن نظام‌های اندیشه‌ای قرون وسطایی بود. بیکن، فیلسوفان مدرسی را به عنکبوت‌هایی مانند می‌کند که تارهای بسیار زیبا که در غایت کمال و ظرافت از درون پیکر خود بیرون می‌آورند به هم می‌بافند؛ اما چنین تارهای ظریف، سست‌تر از آنند که بتوان بر آن اعتماد کرد. در کنار اینان به عقیدهٔ بیکن، گروهی از متفکّران علمی یافت می‌شوند که جسته گریخته به نکته‌ای از حقیقت یا جنبه‌ای از معرفت دست می‌یابند. اما محصول کار ایشان، انبوهی از موادّ است بی‌آن که بتوانند در آن تغییری دهند، آنها را پیروانند و چیزهای تازه‌ای بسازند. در نظر بیکن، این گروه دوم هم چون مورچگان‌اند. به

عقیده او، کاراندیشمند و فیلسوف راستین همانند کارزنبوران عسل است که موادّ خامی را از طبیعت می‌گیرند و آنها را در درون خودشان دگرگون می‌کنند و چیزی تازه برای معرفت انسانی پدید می‌آورند و اکنون خود بیکن را می‌توان یکی از این زنبوران عسل دانست.»^(۵۹)

سعدی هم این چنین علمایی را توصیف کرده و خوار نموده است:

به نزدیک من شب روراهزن به از فاسق پارسا پیرهــــن^(۶۰)

۱۰. و بعد:

«قل انا جئنا لكم و حملنا مكاره الدنيا لخلاصكم اُتهبون من الذی فدی نفسه لحيوتكم اتقوا الله يا ملاء الروح و لا تعقبوا كل عالم بعيد. هل تظنون انه اراد نفسه بعد الذی كان تحت سيوف الاعداء في كل الاحيان او اراد الدنيا بعد الذی سجن في اخب البلدان فانصفوا و لا تتبعوا الظالمين. ان افتحوا ابواب قلوبكم ان الروح قائم خلفها مالكم ان تبعدوا من اراد ان يقربكم الى مقر منير. قل انا فتحنا لكم ابواب الملكوت هل انتم تغلقون على وجهي ابواب البيوت ان هذا الاخطاء كبير.»

کلمۀ لحيوتكم در این جا، دیرآشنای ذهن و زبان مسیحیان است زیرا در انجیل است:

«عیسی بدو گفت من قیامت و حیات هستم هر که به من ایمان آورد اگر مرده باشد، زنده گردد و هر که زنده بود و به من ایمان آورد، تا به ابد نخواهد مرد. آیا این را باور می‌کنی؟ او گفت: بلی...» (یوحنا ۱۱ / ۲۵)

و در جای دیگر:

«عیسی بدو گفت من راه و راستی و حیات هستم.» (یوحنا ۱۴ / ۶)

این حیات راستی معرفت خدا و مسیح است:

«و حیات جاودانی این است که تو را خدای واحد حقیقی و عیسی مسیح را
که فرستادی، بشناسند.» (یوحنا ۱۷ / ۳)

عبارت (حملنا مکاره الدنیا لخالصکم) تحقق صلح نیز هست:

«او در میان قوم‌های بسیار داوری خواهد نمود و امت‌های عظیم را از جای دور
تنبیه خواهد کرد و ایشان شمشیرهای خود را برای گاو آهن و نیزه‌های خویش
را برای اژه‌ها خواهند شکست و امتی بر امتی شمشیر نخواهد کشید و بار دیگر
جنگ را نخواهند آموخت.» (میکاه ۴ / ۳)

می‌دانیم این صلح نباید در زمان حضرت مسیح صورت گیرد، زیرا خود حضرت
فرموده بود:

«گمان مبرید که آمده‌ام تا سلامتی بر زمین بگذارم، نیامده‌ام تا سلامت بگذارم
بلکه شمشیر را.» (متی ۱۰ / ۳۴)

و در مورد حضرت محمد نیز نیست زیرا به صراحت «انا نبی بالسیف» فرمودند؛ لذا
صلح عمومی به ظهور یهوه یا پدر آسمانی تحقق می‌یابد که در ظهور جمال ابهی معنا
می‌شود.

حضرت مسیح حیات را به گونه تمثیلی نیز معنا کرده‌اند یعنی خود را شبان حقیقی
نامیدند:

«من شبان نیکو هستم. شبان نیکو جان خود را در راه گوسفندان می‌نهد، اما
مزدوری که شبان نیست و گوسفندان از آن او نمی‌باشند، چون بیند که گرگ
می‌آید، گوسفندان را گذاشته، فرار می‌کند و گرگ گوسفندان را می‌گیرد و
پراکنده می‌سازد. مزدور می‌گریزد چون که مزدور است و به فکر گوسفندان

نیست. من شبان نیکو هستم و خاصان خود را می‌شناسم و خاصان من مرا می‌شناسند.» (یوحنا ۱۰ / ۱۷-۱۱)

(سجن فی اخب البلدان) اشاره به زندان عکاء است که بارها وصفش از قلم اعلیٰ نازل شده است. در مورد عکاء، بشارت هست که موطیء اقدام ظهور خدا خواهد بود، چنان که ابن عربی یکی از آنان است که به این مهم اشاره کرده است.^(۶۱)

کلمه باب و جمع آن ابواب نیز معانی بلندی دارد. یکی از معانی باب به معنی در، همانا نفس مظهر ظهور است، چنان که حضرت مسیح خود را در نامیدند:

«من در هستم، هر که از من داخل گردد، نجات یابد و بیرون و درون خرامد و علوفه یابد. دزد نمی‌آید مگر آن که بدزدد و بکشد و هلاک کند. من آمدم تا ایشان حیات یابند و آن را زیادتر حاصل کنند.» (یوحنا ۱۰ / ۹)

در ادبیات اسلامی نیز حضرت علی فرمودند: «نحن باب الله» حضرت اعلیٰ نیز در بدو ظهور خویش، خود را باب نامیدند که منظور از این کلمه، همانی است که حضرت عبدالبهاء در مقاله شخص سیاح مرقوم داشتند:

«و از کلمه بابیت، مراد او چنان بود که من واسطه فیوضات از شخص بزرگواری هستم که هنوز در پس پرده عزت است و دارنده کمالات بی‌حصر و حد. به اراده او متحرکم و به حبل ولایش متمسک. و در نخستین کتابی که در تفسیر سوره یوسف مرقوم نموده، در جمیع مواضع آن خطاب‌هایی به آن شخص غایب که از او مستفید و مستفیض بوده، نموده.»^(۶۲)

عبارت (ان افتحوا ابواب قلوبکم) اشارتی دلربا به دستور حضرت مسیح است که:

«سؤال کنید که به شما داده خواهد شد. بطلبید که خواهید یافت. بگوید که برای شما باز کرده خواهد شد، زیرا هر که سؤال کند، یابد و کسی که بطلبد، دریافت کند و هر که بگوید، برای او گشاده خواهد شد.»^(۶۳) (متی ۷ / ۹ - ۷)

به همین سبب در صلوات کبیر اهل بهاء نیز جمال قدم می فرمایند: «ای ربّ تری المسکین یقرع باب فضلک»^(۶۴) جمال قدم، باب را مظهر ظهور معنا می فرمایند و به کشیشان و علمای مذهبی در مسیحیت انداز می فرمایند که بزرگ ترین اشتباه آنان این است که مردم را از شناسایی مظهر جدید خدا یا باب بدیع او دور می دارند.

۱۱. و سپس:

«قل انه اتی من السماء کما اتی منها اول مرّة ایاکم ان تعترضوا علی ما یقول کما اعترض الاحزاب من قبلکم علی ما قال کذلک یعلمکم الحق ان انتم من العارفين.»
حضرت عبدالبهاء نیز در این خصوص می فرمایند:

«چنان چه مصرّح در انجیل است، حتی خود حضرت می فرماید: ابن انسان از آسمان آمد و ابن انسان در آسمان است و به آسمان صعود ننماید، جز آن کسی که از آسمان آمد.»^(۶۵)

پولس می گوید:

«انسان اول از زمین است خاکی. انسان دوم خداوند است از آسمان. چنان که خاکی است، خاکیان نیز چنان هستند و چنان که آسمانی است، آسمانی ها هم چنان می باشند. و چنان که صورت خاکی را گرفتیم، صورت آسمانی را نیز خواهیم گرفت.» (پولس ۱ به قرنتیان ۱۵ / ۴۷)

حضرت مسیح از آسمان است و به آسمان رفت:

«خداوند، بعد از آن که به ایشان سخن گفته بود، به سوی آسمان مرتفع شده، به دست راست خدا بنشست.» (مرقس ۱۶ / ۱۹)

«و چنین شد که در حین برکت دادن ایشان از ایشان جدا گشته به سوی آسمان بالا برده شد.» (لوقا ۲۴ / ۵۱)

البته در عهد عتیق است که پسرانسان با ابرهای آسمان می‌آید:

«در رؤیای شب نگریستم و اینک مثل پسرانسان با ابرهای آسمان آمد ...»
(دانیال ۷ / ۱۳)

و حضرت مسیح نیز فرمودند:

«... و نیز شما را می‌گویم بعد از این، پسرانسان را خواهید دید که بر دست راست قوت نشسته بر ابرهای آسمان می‌آید.» (متی ۲۶ / ۶۴)

در روزگاران حضرت مسیح و در عرف یهود، از آسمان آمدن به معنای الهی بودن است، زمانی که مسیح در مجلس علماء در هیکل احضار شده بود، گفتگویی بین او و آنها رخ داد که این معنا را روشن می‌سازد:

«و چون به هیکل درآمده، تعلیم می‌داد روسای کهنه و مشایخ قوم نزد او آمده، گفتند: به چه قدرت این اعمال را می‌نمایی و کیست که این قدرت را به تو داده است؟ عیسی در جواب ایشان گفت: من نیز از شما سخنی می‌پرسم، اگر آن را به من گوئید، من هم به شما گویم که این اعمال را به چه قدرت می‌نمایم. تعمید یحیی از کجا بود، از آسمان یا از انسان؟ ایشان با خود تفکر کرده، گفتند که اگر گوئیم از آسمان بود، هر آینه گوید پس چرا به وی ایمان

نیاوردید و اگر گوئیم از انسان بود، از مردم می‌ترسیم؛ زیرا همه یحیی را نبی می‌دانند، پس در جواب عیسی گفتند: نمی‌دانیم...» (متی ۲۱ / ۲۳)

آن چه این امر را تأیید می‌کند، تفکرات نوافلاطونی یوحنا است که در انجیل خویش می‌گوید:

«چون شما را از امور زمینی سخن گفتم، باور نکردید پس هر گاه به امور آسمانی با شما سخن رانم، چگونه تصدیق خواهید نمود. و کسی به آسمان بالا نرفت، مگر آن کس که از آسمان پایین آمد، یعنی پسرانسان که در آسمانست.» (یوحنا ۳ / ۱۳-۱۲)

این آیه صریح است که مسیح از آسمان آمده است و اینک نیز در آسمان است (حال آن که ظاهراً روی زمین مشی می‌فرمود) و به آسمان نیز خواهد رفت. حضرت مسیح به صراحت می‌فرماید که از آسمان آمده است:

«زیرا از آسمان نزول کردم نه تا به اراده خود عمل کنم، بلکه به اراده فرستنده خود.» (یوحنا ۶ / ۳۸)

و چون از این گفته حضرت مسیح در عجب شدند، فرمود:

«گفتند آیا این عیسی پسر یوسف نیست که ما پدر و مادر او را می‌شناسیم، پس چگونه می‌گوید که از آسمان نازل شدم؟ عیسی در جواب ایشان گفت: با یکدیگر مهمه مکنید، کسی نمی‌تواند نزد من آید مگر آن که پدری که مرا فرستاد، او را جذب کند...» (یوحنا ۶ / ۴۲)

حضرت مسیح بعد از شهادت نیز به آسمان صعود کردند و در این خصوص حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

«قیام مظاهر الهیه به جسد نیست، جمیع شئونات و حالات و اعمال و تأسیس و تعلیم و تعبیر و تشبیه و ترتیب ایشان عبارت از امور روحانی و معنوی است. تعلق به جسمانیات ندارد، مثلاً مسئله مسیح از آسمان آمد، این مطلب در مواقع متعدده از انجیل مصرح است که ابن انسان از آسمان آمد و ابن انسان در آسمان است و به آسمان رود؛ چنان که در فصل ششم آیه سی و هشتم از انجیل یوحنا می‌فرماید: زیرا من از آسمان آمدم و هم‌چنین در آیه چهل و دوم می‌فرماید که گفتند آیا این شخص یسوع بن یوسف نیست که پدر و مادر او را می‌شناسیم، چگونه می‌گوید من از آسمان آمدم؟ و هم‌چنین در انجیل یوحنا در فصل سیم آیه سیزدهم می‌فرماید: و کسی به آسمان نرفت، مگر کسی که از آسمان آمد. ابن انسان آن که در آسمان است، ملاحظه کنید که می‌گوید: ابن انسان در آسمان است و حال آن که حضرت، آن وقت در زمین بودند و هم‌چنین ملاحظه کنید که صراحتاً می‌فرماید: مسیح از آسمان آمده است و حال آن که از رحم مریم بود و جسم حضرت، از مریم تولد یافت. پس واضح شد که مقصد از این عبارت که می‌فرماید، ابن انسان از آسمان آمد، امری است معنوی، نه ظاهری. روحانیست نه جسمانی. یعنی هر چند حضرت مسیح به ظاهر از رحم مریم تولد یافت، ولی فی الحقیقه از آسمان مرکز شمس حقیقت عالم الهی ملکوت رحمانی آمد. و چون واضح شد که مسیح از آسمان روحانی ملکوت الهی آمد. پس مقصود از غیوبت مسیح در زیر زمین سه روز نیز امری معنویست نه ظاهری.»^(۶۶)

۱۲. و سپس:

«قد اتّصل نهر الاردن بالبحر الاعظم و الابن فی الواد المقدّس ینادی لئیک اللّهم لئیک و الظّور یطوف حول البیت و الشّجر ینادی قد اتی المقصود بمجده المنیع.»

اتصال نهر اردن به بحر اعظم در دیگر الواح حضرت بهاءالله نیز نقل شده است. از جمله در سوره هیکل می‌فرمایند:

«قل كل ما جرى في اللوح من انهار المعاني و البيان قد اتصلت بهذا البحر الاعظم ان انتم تشعرون و ما فصل في الكتب قد انتهى الى هذه الكلمة العليا.»
(آثار قلم اعلى، ج ۱ / ۱۴)

اطلاق بحر اعظم به جمال قدم در کتاب اقدس نیز آمده است:

«يا بحر الاعظم رش على الامم ما امرت به من لدن مالك القدم وزين هياكل الانام بطراز الاحكام التي بها تفرح القلوب و تقر العيون.» (اقدس / ب ۹۶)

در کتاب مقدس اردن منتظر حضور خداوند است:

«ای دریا، تو را چه شد که گریختی و ای اردن که به عقب برگشتی ... ای زمین، از حضور خداوند متزلزل شو.» (مزامیر ۱۱۴ / ۷-۵)

که در این بیان دریا یا بحر باید روزی به اردن باز گردد و آن روز، حضور خداوند است. و خداوند بشارت به اردن داده است: «تورا از زمین اردن یاد خواهم کرد» (مزامیر ۴۲ / ۶) قدرت شفابخشی نهر اردن در کتاب مقدس یاد شده است. (دوم پادشاهان ۱۰-۱/۵) یحیی معمدانی نیز در نهر اردن همه را غسل تعمید می‌داد و حضرت مسیح در همین اراضی اردن با یحیی یعنی مبشر خود ملاقات کرد. (متی ۳ / ۱-۱۵)

در خصوص نهر اردن نوشته‌اند:

«در زبان عبرانی اردن همواره حرف تعریف بدان پیوسته هیرون گویند ... و او عظیم‌ترین رودهای فلسطین است که از شمال به جنوب جاری شده زمین مقدس را قطع نموده.» (قاموس کتاب مقدس / ۳۲)

بايد گفت اردن رودهاى بسيار دارد، اما عظيم ترين آنها يرموق است كه نام قديمش هايرومكس بوده است.

جمله (قد اتصل بهر الاردن بالبحر الاعظم) در آثار بهائى مذکور است، و معنای آن از نفس جمال ابهى صادر شده است:

«يا اهل ملاء الاعلى قد قدر لنا قضايا اخرى و ارادوا ليوسف البقاء بئرا اخرى
فى حصن العكاء فسوف يخرجوننا من هذه الارض و يحبسونا فيها و انها
مدينة خربة غير منزهة هوائها ردية و مائها منتنة ... انها مدينة جهة منه الى نهر
الاردن الذى عبر عنه الخليل و دعا الله ربّه بربوات اهل الفردوس و جهة اخرى
الى برة القدس التى فيها ارتفع نداء التبيين و المرسلين بان لبيك اللهم
لبيك فسوف نستنشق هوائها و نسمع ما ارتفع فيها و جهة اخرى الى برة
السّيناء.»^(۶۷)

و نیز حضرت ولی امرالله در لوح احبای شرق می فرماید:

«طولى نكشيد كه جمال ابهى پس از نه سال محبوسيت در آن مدينة پر بلا به
مرج عكا قدم نهاد ... خيام عزّ در صفح جبل كرمل مرتفع شد و كوم الله به
صهيون بشارت داد و لوح كرمل از انامل محبوب نازل گشت. وعد الهى ظاهر
شد و بهاء كرمل نمودار گشت و بر اوديه و اتلال ارض جليل و عن ورائها مدينة
اورشليم و مسجد اقصى پرتو بينداخت. محلّ استقرار عرش ربّ اعلى بر
حسب تعليمات صادره از فم مطهر تعيين شد و ارادة نافذة الهية بر انتقال
رسم مطهر از ارض مقدسه طهران به ارض اقدس تعلق گرفت. اراضى مجاوره
مقرّ بعثت حضرت روح مطابقاً لما اراده الله به همّت غصن اعظم ابهى ابتياع
شد و نهر اردن به بحرا عظم متصل گشت.»^(۶۸)

نکنه ظريفى نیز در بيان مبارك حضرت بهاء الله در لوح اقدس هست: «والابن فى الواد
المقدس ينادى لبيك اللهم لبيك» اگر چه منظور از كلّ اين فقره بر طبق بيان

حضرت عبدالبهاء ظهور حضرت بهاء الله به اراضی مقدسه است^(۶۹) اما باید گفت شاید منظور از ابن، حضرت عبدالبهاء باشد و حاجی میرزا حیدرعلی در هنگام سفر حضرت عبدالبهاء به طبریّه می نویسد:

«حضرت عبدالبهاء از طبریّه به حضرت خانم و غیرها الواح مرقوم فرمودند و ذکر کردند که در این جا لبیک اللهم لبیک می گویم و این کنایه به مضمون لوح مبارک است که می فرماید: قد اتصل بهر الاردن بالبحر الاعظم والابن فی الواد المقدس ینادی لبیک اللهم لبیک...»^(۷۰)

۱۳. و بعد:

«قل قد جاء الاب و كمل ما وعدتم به فی ملكوت الله هذه كلمة التي سترها الابن اذ قال لمن حوله انتم اليوم لا تحملونها فلما تمّ الميقات و اتى الوقت اشرفت الكلمة من افق المشية اياكم يا ملاّ الابن ان تدعوها عن ورائكم تمسكوا بها هذا خير لكم عما عندكم انه لقريب بالمحسنين.»

اشاره جمال قدم به این عبارات انجیل است:

«ان لی امورا كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحملوا الآن و اما متى جاء ذاك روح الحقّ فهو يرشدكم الى جميع الحقّ...» (يوحنا ۱۶ / ۱۴-۱۲)

یعنی:

«بسیار چیزهای دیگر نیز دارم به شما بگویم، لكن الآن طاقت تحمل آنها را ندارید ولیکن چون او یعنی روح راستی آید، شما را به جمیع راستی هدایت خواهد کرد، زیرا که از خود تکلم نمی کند بلکه به آنچه شنیده است، سخن

خواهد گفت و از امور آینده به شما خبر خواهد داد. او مرا جلال خواهد داد،

زیرا که از آن چه آن من است، خواهد گرفت و به شما خبر خواهد داد.»

جمله «او مرا جلال خواهد داد» در لوح اقدس نیز آمده است: «قل هذا لهو الذی مجد الابن و رفع امره.»

البته مقام کلمه در این بیان الهی حائز اهمیت است. درست در زمانی که حضرت مسیح خود را به کلمه تشبیه فرمودند، فیلون یهودی فیلسوف قرن اول مسیحی و هم عصر حضرت، کوشید مقام کلمه را با لوگوس (logos) تطبیق دهد و آن را از اندیشه هراکلیتس در یونان به ذهن و زبان و اندیشه یهودی و البته مسیحی نزدیک گرداند.^(۷۱) مقام کلمه در اندیشه فیلسوفان مسیحی مقام تام یافت و عارفان مسلمان در وصفش کتابها نوشتند. صوفیان اسلامی البته مسیح را نمونه کامل کلمه الله می دانستند، چنان که عطار در الهی نامه خود گفت:

اگر عیسی نبودی کلمه حق کجا بودی ز عزت روح مطلق^(۷۲)

۱۴. و سپس:

«قد قضت الساعة التي سترنا علمها عمّن على الارض كلّها و عن الملائكة المقربين قل انه شهد لي و انا اشهد له انه ما اراد الا نفسي و يشهد بذلك كلّ منصف عليهم.»

کلمه ساعت، اشاره به ظهور حق در آینده است که در مکاشفات یوحنا آمده است: «و از ساعت آمدن من بر تو مطلع نخواهی شد» (مکاشفات ۳ / ۳) و در انجیل متی باب ۲۴ زمانی که علائم آخر الزمان معلوم می گردد، حضرت مسیح می فرماید: «اما از آن روز و ساعت هیچ کس اطلاع ندارد حتی ملائکه آسمان جز پدر من و بس» (متی ۲۴ / ۳۶)

و بار دیگر تأکید می فرمایند: «زیرا نمی دانید در کدام ساعت خداوند شما می آید.» (متی ۲۴ / ۴۲) کلمه ساعت در قرآن نیز هست:

«يسئلونك عن الساعة ايان مرسها قل انما علمها عند ربّي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لاتأتينكم الا بغتة...» (قرآن ۷ / ۱۸۷)

و در سورة نازعات بار دیگر سمت تکریر یافته است:

«يسئلونك عن الساعة ايان مرسها. فيم انت من ذكرها. الى ربك منتهاها. انما انت منذر من يخشها. كانوا يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحها.» (قرآن ۷۹ / ۴۶-۴۲)

حضرت اعلیٰ در خصوص تفسیر این ساعت در بیان فارسی مطلبی مرقوم داشتند:

«فی بیان ان الساعة آتية لا ريب فيها. ملخص این باب آن که در هر ظهور مشیّتی ساعت به حقیقت اولیّه او است الی آن که تنزل می نماید تا آن که هر ذکر حقیّی که منسوب به او شود، از قبل او در ظهور اگر اطلاق فرماید، صدق است و الالایق نیست که اطلاق شود، حتّی آن که اگر در ظهور او خبری از قبل او نزد کسی ذکر شود، لایق است ذکر ان الساعة آتية لا ريب فيها زیرا که مدل بر علوّ او است و امروز ساعت نفس بیان است که می آید مردم را و حکم می کند بر ایشان الی يوم القيمة و مردّی از آن نیست و اگر ابحر سماوات در ذکر ساعت مداد گردد، رشحه از آن نتواند ذکر نمود و در هر ظهور حقیّی آن چه که حقّ حکم فرماید، بر آن که آن ساعت است، محقّق می گردد و لتنتظرن ظهور الله فان الساعة لتأتينکم بغتة وان علی الله ربکم انتم تعرضون.» (بیان ۲ / ۱۸)

عبارت (انّه شهد لی وانا اشهد له) نیز اشاره به بیان حضرت مسیح است: «چنان که پدر مرا می شناسد و من پدر را می شناسم.» (یوحنا ۱۰ / ۱۵)

۱۵. و بعد:

«أنا في بجموحة البلاء ندع الناس الى الله مالک الاسماء قل ان استبقوا الى ما وعدتم به في كتب الله ولا تسلكوا سبيل الجاهلين. قد حبس جسدی لعتق انفسکم ان اقبلوا الى الوجه و لا تتبعوا كل جبار عنيد. انه قبل الذلة الكبرى لعزكم و انتم في وادی الغفلة تحبرون. انه في اخرب البيوت لاجلكم و انتم في القصور قاعدون.»

تبليغ امرالله را دعوت گویند و جمال قدم عبارت (ندع الناس) را به معنای دعوت مردم به قبول حق بیان داشتند و این تبلیغ و دعوت همیشه با شدائد و سختی‌هایی همراه بوده است که مظاهر ظهور به حکم سنت خدا قبول کرده‌اند. حضرت مسیح در موعظه جبل در همان ابتدای دعوت می‌فرمایند:

«خوشحال باشید چون شما را فحش گویند و جفا رسانند و به خاطر من هر سخن بدی بر شما کاذبانه گویند. خوش باشید و شادی عظیم نمایید زیرا اجر شما در آسمان عظیم است، زیرا که به همین طور بر انبیای قبل از شما جفا می‌رسانیدند.» (متی ۵ / ۱۱)

و در جایی دیگر این بلايا را لازمه دینداری هر مؤمنی بر شمردند:

«پس به همه گفت اگر کسی بخواهد مرا پیروی کند، می باید نفس خود را انکار نموده، صلیب خود را هر روزه بر دارد و مرا متابعت کند، زیرا هر که بخواهد جان خود را خلاصی دهد، آن را هلاک سازد و هر کس جان خود را به جهت من تلف کرد، آن را نجات خواهد داد.» (لوقا ۹ / ۲۴ - ۲۳)

عبارت (ان استبقوا الى ما وعدتم به) اشاره به آیه مندرج در عهد جدید است:

«آیا نمی دانید آنانی که در میدان می‌دوند، همه می‌دوند، لکن یک نفر انعام را می‌برد. به این طور شما بدوید تا به کمال بپسید.» (اول قرنثیان ۹ / ۲۴)

بیان (ما وعدتم به) اشاره به نبوت عهد جدید و عهد قدیم است، فی المثل در کتاب اخیر است:

«زیرا که برای ما ولدی زاییده و پسری به ما بخشیده شد و سلطنت (ملکوت) بر دوش او خواهد بود و اسم او عجیب و مشیر و خدای قدیر و پدر سرمدی و سرور سلامتی خوانده خواهد شد. ترقی سلطنت و سلامتی او را بر کرسی داود و بر مملکت وی انتها نخواهد بود تا آن را به انصاف و عدالت از الآن تا ابدالآباد ثابت و استوار نماید. غیرت یهوه صباپوت این را به جا خواهند آورد.» (اشعیاء ۶/۹)

که این عبارت در حق حضرت بهاءالله و حضرت عبدالبهاء و صلح جهانی صادق است و نه حضرت مسیح، زیرا سلطنت او ابدی است و حال آن که خود مسیح فرموده بود: «عیسی جواب داد که پادشاهی (سلطنت) من از این جهان نیست.» (یوحنا ۱۸/۳۶) از سوی دیگر ظهور پدر و پسر را در طی تمثیلی حضرت مسیح بیان کردند:

«شخصی تاکستانی غرس کرد و به باغبانش سپرده، مدت مدیدی سفر کرد و در موسم غلامی نزد باغبانان فرستاد تا از میوه باغ بدو سپارند اما باغبانان او را زده، تهی دست باز گردانیدند. پس غلامی دیگر روانه نموده، او را نیز تازیانه زده و بی حرمت کرده، تهی دست باز گردانیدند. و باز سیمی فرستاد، او را نیز مجروح ساخته، بیرون افکندند. آن گاه صاحب باغ گفت: چه کنم. پسر حبیب خود را می فرستم شاید چون او را ببینند، احترام خواهند نمود. اما چون باغبانان او را دیدند، با خود تفکرکنان گفتند: این وارث می باشد، بیاید او را بکشیم تا میراث از آن ما گردد. در حال، او را از باغ بیرون افکنده، کشتند. پس صاحب باغ به ایشان چه خواهد کرد. او خواهد آمد و باغبانان را هلاک کرده، باغ را به دیگران خواهد سپرد.» (لوقا ۲۰/۹-۱۶)

در آخرین بخش، جمال قدم می‌فرمایند که ذلت را به سبب عزت نوع انسان قبول فرمودند و این همانی است که در سایر الواح نیز نقل آمده است:

«حس را قبول فرمودیم تا گردن‌های عباد از سلاسل نفس و هوئی فارغ شود و ذلت اختیار نمودیم تا عزت احباء از مشرق اراده اشراق نماید.»^(۷۳)

۱۶. و بعد:

«قل اما سمعتم صوت الصّارخ الذی کان ان ینادی فی برّية البیان و یشکرکم برّبکم الرّحمن الا انه قد اتى بالحقّ فی ظلل التّبیان بالحجّة و البرهان و الموحّدون یرون الملکوت امام وجهه طوبی لمن اقبل الیه و ویل لکلّ منکر مریب. قل للقسّیس قد اتی الرّیس ان اخرج عن خلف الحجاب باسم ربّک مالک الرّقاب و بشرّ التّاس بهذا الظّهور الاکبر العظیم. قد جاء روح الحقّ لیرشدکم الی جمیع الحقّ انه لا یتکلم من عند نفسه بل من لدن علیم حکیم.»

صارخ به معنای نداکننده است و در ظهور حضرت مسیح اطلاق به یحیی معمدانی و در ظهور جمال قدم اشاره به حضرت نقطه اولی است. در انجیل است:

«چنان‌که در اشعیاء نبی مکتوب است، اینک رسول خود را پیش روی تو می‌فرستم تا راه تو را پیش تو مهیا سازد. صدای نداکننده (صارخ) در بیابان که راه خداوند را مهیا سازید و طرق او را راست نمایید، یحیی تعمیددهنده در بیابان ظاهر شد.» (مرقس ۱ / ۴-۲)

و متن عربی آن این است:

«كما هو مكتوب في الانبياء ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيب
طريقك قدامك صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب اصنعوا سبله
مستقيمة كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبه لمغفرة الخطايا.»

ودر انجيل متي است:

«فان هذا هو الذي قيل عنه باشعيا النبي القائل صوت صارخ في البرية اعدوا
طريق الرب.» (متي ۳ / ۳)

در همين جا مي توان گفت كه شباهت ظهور يحيى قبل از ظهور مسيح با ظهور
حضرت باب قبل از ظهور جمال قدم از جمله علائم رجعت حضرت مسيح در
آخر الزمان است كه تحقق يافت.

جمله (اتي الرئيس) اشاره به وعده انجيل است:

«بعد از اين بسيار با شما نخواهم گفت، زيرا كه رئيس اين جهان مي آيد و در
من چيزي ندارد.» (يوحنا ۱۴ / ۳۰)

و در جاي ديگر: «اما بر داوري از آن رو كه بر رئيس اين جهان حكم شده است.» (يوحنا
۱۶ / ۱۱) و سخن از «رئيس اين جهان» (يوحنا ۱۲ / ۳۱) شده است كه خواهد آمد.

جمله روح الحق نيز اشاره به همان انجيل است:

«ان لي امورا كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان اما متي
جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الي جميع الحق.» (يوحنا ۱۶ / ۱۳-۱۲)

كه در ترجمه فارسي آن روح الحق به روح راستي بيان شده است.

عبارت ديگر لوح اقدس كه (لانه لا يتكلم من عنده نفسه) نيز تحقق همان بيان انجيل
است:

«متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية.» (يوحنا ۱۶ / ۱۳)

۱۷. و نیز بعد:

«قل هذا لهو الذي مجد الابن ورفع امره ضعوا يا اهل الارض ماعندكم و خذوا ما امرتم به من لدن قوی امين. قدسوا آذانكم و توجهوا بقلوبكم لتسمعوا النداء الاحلى الذي ارتفع من شطر السیناء مقرربکم الابهی انه يجذبکم الى مقام ترون فيه انوار الوجه التي اشرفت من هذا الافق المنير.»

این تمجید، همانی است که حضرت مسیح به آن وعده داده بود: «ذاک یمجذنی لانه یأخذ مما لی و یخبرکم» (یوحنا ۱۶ / ۱۴) که ترجمه آن این است: «او مرا جلال خواهد داد زیرا که از آن چه آن من است خواهد گرفت و به شما خواهد داد.»

جمله «قدسوا آذانکم و توجهوا بقلوبکم» نیز معطوف به انجیل است:

«از این جهت با این ها به مثلها سخن می گویم که نگرانند و نمی بینند و شنوا هستند و نمی شنوند و نمی فهمند. و در حق ایشان، نبوت اشعیا تمام می شود که می گوید به سمع خواهید شنید و نخواهید فهمید و نظر کرده خواهید نگرست و نخواهید دید، زیرا قلب این قوم، سنگین شده و به گوش ها به سنگینی شنیده اند.» (متی ۱۳ / ۱۳)

دیگر پولس به طور واضح می گوید: «لهذا ایمان از شنیدن است و شنیدن از کلام خدا» (پولس به رومیان ۱۰ / ۱۷) در عهد عتیق این جمله در اشعیا نیز آمده بود:

«برو و به این قوم بگو البتہ خواهید شنید اما نخواهید فهمید و هر آینه خواهید نگریست، اما درک نخواهید کرد. دل این قوم را فربه ساز و گوش‌های ایشان را سنگین نما و چشمان ایشان را ببند.» (اشعیا ۶ / ۹)

و نیز:

«ای قوم جاهل و بی فهم که چشم دارید اما نمی بینید و گوش دارید، اما نمی شنوید، این را بشنوید. خداوند می گوید آیا از من نمی ترسید.» (ارمیا ۵ / ۲۲ - ۲۱)

اما در ظهور جمال قدم، این گوش‌ها باز و این چشم‌ها نگران خواهند شد:

«شوکت لبنان و زیبایی کرمل و شارون به آن عطا خواهد شد. جلال بیهو و زیبایی خدای ما را مشاهده خواهند نمود ... آن گاه چشمان کوران باز خواهد شد و گوش‌های کران مفتوح خواهد گردید.» (اشعیا ۳۵ / ۲ و ۵)

نکتۀ جدّاب ماجرا در کلمۀ جلال است که مطابق با (glory) یا بهاء است و در ترجمه‌های قدیم همان بهاء خداوند و زیبایی کرمل نیز به بهاء کرمل ترجمه شده بود. این که باید به قلب، خدا و مظهرش را شناخت، در لوحی از حضرت عبدالبهاء تشریح شده است:

«هوالله، ای طالب حقّ، اگر عرفان الهی خواهی و شناسایی جویی، قلب را از غیر خدا فارغ نما و به کلی منجذب محبوب حقیقی گرد و تجسّس و تحزّی از او نما. به براهین عقلی و نقلی مراجعت کن، زیرا براهین، دلیل سبیل است و به این واسطه قلب متوجّه به شمس حقیقت گردد و دل چون توجّه به آفتاب یافت، چشم بینا گردد و آفتاب را به نفس آفتاب شناسد. آن وقت محتاج دلیل نماند زیرا آفتاب غنی مطلق است و غنای مطلق محتاج به چیزی نیست. از

جلمه اشیاء دلیل است مثل تو ما مباش مثل پطرس شو امیدوارم که جسماً و
عقلاً شفا یابی. ع.ع^(۷۴)

۱۸. و بعد:

«قل یا ملأ القستیسین دعوا التواقیس ثم اخرجوا من الكنائس ینبغی لكم الیوم بان
تصیحوا بین الأمم بهذا الاسم الاعظم اتختارون الصمت بعد الذی کل حجر و شجر
یصیح باعلی النداء قد اتی الرب ذو المجد الكبير. طوبی لمن سبق الیه انه ممن یتب
اسمه الی الأبد و یذکرته المملأ الاعلی كذلك قضی الأمر من لدی الروح فی هذا اللوح
البدیع. من یدع الناس باسمی انه متی و یتظهر منه ما یعجز عنه من علی الارض کلها ان
اتبعوا سبیل الرب و لا تعقبوا الغافلین. طوبی لنائم انتبه من القواة و قام من بین الاموات
قاصداً سبیل الرب الا انه من جوهر الخلق لدی الحق و انه من الفائزین.»

این که کشیشان در کنائس به انزوا رفتند و روزه سکوت پیشه کردند، به ظاهر توصیه
انجیل بود؛ زیرا در آن جا مندرج است:

«زبان، آتشی است. آن عالم ناراستی در میان اعضای ما زبان است که تمام
بدن را می آید و دایره کائنات را می سوزاند و از جهنم سوخته می شود، زیرا که
هر طبیعتی از وحوش و طیور و حشرات و حیوانات بحری از طبیعت انسان رام
می شود و رام شده است، لکن زبان را کسی از مردمان نمی تواند رام کند.
شرارتی سرکش و پرازهر قاتل است.» (یعقوب ۶/۳)

عبارت (طوبی لنائم انتبه من القواة و قام من بین الاموات) اشاره به انجیل است:

«دیگری از شاگردانش بدو گفت خداوندا اول مرا رخصت ده تا رفته پدر خود را
دفن کنم. عیسی وی را گفت: مرا متابعت کن و بگذار که مردگان، مردگان خود
را دفن کنند.» (انجیل ۸/۲۲-۲۱)

به این معنا که مردگان آنانی هستند که از اقبال به خدا محروم شدند و به زندگی در دنیا از حیات اخروی خویش چشم پوشیدند. حضرت مسیح به صراحت گفت: «خدا، خدای مردگان نیست بلکه خدای زندگانست.» (متی ۲۲/۳۲)

منظور جمال قدم از قوای در بیان فوق، همان است که در انجیل آمده است:

«عیسی وی را گفت اگر می‌توانی ایمان آری، مؤمن را همه چیز ممکن است.»
(مرقس ۹/۲۳)

و به عنوان مثال بارها این را مثل زد که:

«به خدا ایمان آورید زیرا که هر آینه به شما می‌گویم هر که بدین کوه گوید، منتقل شده به دریا افکنده شو و در دل خود شک نداشته باشد، بلکه یقین دارد که آن چه گوید می‌شود. هر آینه، هر آن چه گوید، بدو عطا شود.» (مرقس ۱۱/۲۲-۲۵)

۱۹. و سپس:

«قل انّه قد اشرق من جهة الشرق و ظهر فی الغرب آثاره تفکروا فیہ یا قوم و لا تکونوا کالذین غفلوا اذ جائتهم الذکری من لدن عزیز حمید. ان استیقظوا من نسمة الله انّها فاحت فی العالم طوبی لمن وجد عرفها و کان من الموقنین.»

عبارت (قد اشرق من جهة الشرق و ظهر فی الغرب) اشاره به بیان حضرت مسیح است:

«زیرا هم‌چنان که برق از مشرق ساطع شده تا به مغرب ظاهر می‌شود، ظهور پسرانسان نیز چنین خواهد شد.» (متی ۲۴/۲۷)

و عبارت (استیفظوا) نیز تلمیحی به گفته حضرت مسیح در ظهور ثانی خود است:

«پس بیدار باشید زیرا که نمی دانید در کدام ساعت خداوند شما می آید.» (متی

۴۲ / ۲۴)

و در جایی دیگر است:

«اما آنچه به شما می گویم به همه می گویم، بیدار باشید.» (مرقس ۱۳ / ۳۷)

این انتباه و بیداری در اثر کلمة الله ایجاد می گردد، جمال قدم می فرمایند:

«قد اشتعل العالم من كلمة ربك الاهی و انھا ارق من نسیم الصبا قد ظهرت

على هيئة الانسان و بها احیی الله عباده المقبلین و فی باطنها ماء طهر الله به

افندة الذین اقبلوا الى الله ...»^(۷۵)

سنت الهی چنین بوده است که انوار دین از شرق می تابد و در غرب کمال ظهور خویش را می یابد. مسیحیت نمونه بارز این ماجراست و اسلام در اسپانیا و چهره های برجسته در آن دوران تأیید دیگر آن است.

۲۰. و نیز:

«قل یا ملأ الاساقف انتم انجم سماء علمی، فضلی لا یحب ان تتساقطوا علی وجه

الارض و لکن عدلی یقول هذا ما قضی من لدی الابن و لا یتغیر ما خرج من فمه الظاهر

الصّادق الامین. انّ الناقوس یصیح باسمی و ینوح لنفسی و لکنّ الرّوح فی سرور مبین.»

تسمیة علماء به نجوم در ادیان گذشته مرسوم بوده است، چنان که حضرت مسیح در

بشارت تجدید ظهور خود می فرمایند:

«بعد از مصیبت آن ایام آفتاب تاریک گردد و ماه نور خود را ندهد و ستارگان از آسمان فروریزد و قوت‌های افلاک متزلزل گردد.» (متی ۲۴ / ۲۹ و لوقا ۲۱ / ۲۵ و مرقس ۱۳ / ۲۴)

جمله (لا یتغیر ما خرج من فمه) اشاره به بیان حضرت مسیح است:

«آسمان و زمین زائل خواهد شد لیکن سخنان من هرگز زائل نخواهد شد.»
(متی ۲۴ / ۳۵ و مرقس ۱۳ / ۳۲)

ناقوس به معانی گوناگون آمده است از جمله:

الف) چوب ترسایان است که به وقت نماز خویش زنند و آن دو چوب است یکی ناقوس که دراز باشد و دیگری و بیل که کوتاه.

ب) زنگ چوبینی است که مسیحیان مقیم ممالک اسلامی به جای زنگ فلزین به کار برند یعنی زنگ بزرگی است که ترسایان در وسط کلیسا از سقف آویزند و به روز یک‌شنبه از صبح تا وقتی که مردم از نماز فارغ شوند، نوازند. داری نیز گویند جمع آن نَقَس و نواقیس است.

ج) بتکده نیز هست.

د) نام یک آواز از دستگاه سه‌گانه است.

ه) در اصطلاح صوفیان مقصود از ناقوس انتباه است که به سوی توبت و انابت و عبادت خواند و نیز جذبه است که از حق تعالی خبر کند و از نفس خلاصی دهند و به طاعت و قناعت دعوت کند و از خواب غفلت بیدار سازد. مقام جمع را نیز گویند. (اصطلاحات عرفانی)

این که ناقوس به اسم حق صیحه می‌زنند، نزد عارفان اسلامی معروف بوده است:

«از امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه حکایت کنند که آواز ناقوس به گوش وی آمد یاران را گفت: دانید که این ناقوس چه می گوید؟ گفتند: ندانیم! گفت: می گوید: سبحان الله حقاً حقاً انّ المولی صمد بقی.»^(۷۶)

در شعر عرفانی نیز آمده است:

صوت ناقوس همه وصف جمال سبوح حرف ناقوس همه نعت جلال قدوس

۲۱. و بعد:

«قل جسد الحبيب يشتاك الصليب و رأسه اراد السنان في سبيل الرحمن انه لا تمنعه
عما اراد سطوة الظالمين. قد دعونا كل الاشيا الى لقاء ربك مالک الاسماء طوبى لمن
اقبل الى الله مالک يوم الدين. يا ملأ الزهبان ان اتبعتموني اجعلکم وراثا لملکوتی و ان
عصیتمونی اصبر بحلمی و انا الغفور الرحیم.»

در آخرین شبی که حضرت مسیح با حواریون در باغ مشهور به دعا مشغول بود،
حضرت مسیح دعا می کرد که شهادت رخ ندهد:

«دعا کرده، گفت: ای پدر من، اگر ممکن باشد این پیاله از من بگذرد لیکن نه
به خواهش من، بلکه به اراده تو.» (متی ۲۶ / ۳۹)

جمال قدم از همان بدو ظهور خویش، مشتاق این مصائب و شهادت بود. در قصیده
عز ورفائیّه است:

و نادیتها سزا بان یا حبیبتــــی	و غایه آمالی و مقصود سرتــــی
فها انا حاضر بین یدی قدرتــــک	فها انا آمل بما قد تعــــدّت
فها انا طالب بکل ما انت تحبّ	فها انا راکن بما قد تقضــــت

صدري هذا راجي لارماح سطوتك و جسمي هذا شايق لاسياف قهرة^(۷۷)

نكنه (اجعلكم وراثا لملكوتي) اشاره است به عهد جديد:

«ای برادران عزیز گوش دهید آیا خدا فقیران این جهان را برنگزیده است تا دولت‌مند در ایمان و وارث آن ملکوتی که به محبان خود وعده فرموده است، بشوند.» (یعقوب ۵ / ۲)

که خود این مطلب اشاره به بیان حضرت مسیح در موعظه جبل نیز هست:

«خوشا به حال حلیمان زیرا ایشان وارث زمین خواهند شد.» (متی ۵ / ۵) و در عهد عتیق نیز هست: «حکیمان وارث جلال خواهند شد.» (امثال ۳ / ۳۵) این که مؤمنان در هر ظهور موعودند که وارث خواهند شد، در قرآن نیز هست: «و نريد ان نمّن علی الذین استضعفوا فی الارض و نجعلکم ائمة و نجعلهم الوارثین.» (قصص ۵ / ۲۸)

۲۲. و بعد:

«ان يا بَرَّ الشَّامِ اِن بَرَكَ قَدْ تَشَرَّفَتْ بِقَدُومِ الرَّبِّ هَلْ وَجَدْتَ عَرَفَ الْوَصْلِ اَوْ تَكُونُ مِنَ الْغَافِلِينَ. قَدْ تَحَرَّكَتْ بَيْتَ لَحْمٍ مِنْ نَسْمَةِ اللَّهِ نَسْمَعُ نَدَائِهَا تَقُولُ يَا رَبَّ الْكَرِيمِ اِنِ اسْتَقَرَّ مَجْدُكَ الْعَظِيمِ قَدْ اَحْيَيْتَنِي نَفْحَاتِ وَصَلِكَ بَعْدَ الَّذِي اَذَابَنِي هَجْرَكَ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا كَشَفْتَ السَّبْحَاتِ وَ جِئْتَ مَعَ الْقَوَاةِ بِجَلَالِ مَبِينٍ. نَادَيْتَنَاهَا عَنْ وَّرَاءِ سِرَادِقِ الْعِظْمَةِ وَ الْكِبْرِيَاءِ. يَا بَيْتَ لَحْمٍ قَدْ ظَهَرَ هَذَا التَّوْرُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ سَارَ اِلَى الْمَغْرِبِ اِلَى اِنِ اتَاكَ فِي آخِرِ اَيَّامِهِ فَاخْبِرْنِي هَلِ الْاِبْنَاءُ يَعْرِفُونَ الْاَبَ وَ يَقْرُونَ لَهُ اَوْ يَنْكُرُونَهُ كَمَا اَنْكَرَ الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ عِنْدَ ذَلِكَ ارْتَفَعَ صَرِيخُهَا وَ قَالَتْ اَنْتَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرَانَا نَشَاهِدُ كُلَّ شَيْءٍ يَشْهَدُ لَنَا مِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ وَ يَشْهَدُ وَ اَكْثَرُهُمْ يَشْهَدُونَ وَ لَا يَعْرِفُونَ. قَدْ اخَذَ اهْتِزَازَ اللَّقَاءِ طُورَ السَّيْنَاءِ وَ ارْتَفَعَ نَدَائُهُ الْاِحْلَى فِي ذِكْرِهِ الْاِبْهَى وَ يَقُولُ اِي رَبِّ اَجِدْ عَرَفَ قَمِيصِكَ كَاَنَّكَ تَقْرُبْتَ

بالآثار و شرفت بقدمک تلک الديار طوبى لشعبک لو يعرفونک و يجدون عرفک فويل للراقدين.»

در این بیان سخن از سه منطقه جغرافیایی شده است، بَر الشام و بیت لحم و طور سینا. در باره شام که فرمودند: «ان يا بَر الشام این بَرک قد تَشرفت بقدم الزب هل وجدت عرف الوصل او تكون من الغافلين» باید گفت که شام، نام مملکتی است که در گذشته شامل اردن و سوریه و لبنان و اسرائیل بود به نام شامات نیز می خوانند، گویند این شهر نسبت به سام بن نوح دارد، زیرا سام همان شام است که غلط است. شام به معنای سپید و سرخ و سیاه است که نام کنونی سوریه است. در کتاب حدود العالم من المشرق الى المغرب است:

«ناحیتی است مشرق وی بادیه شام از حدود عرب و حدود جزیره و جنوب وی دریای قلمست و مغرب وی حدود مصرست و بعضی از دریای و و این ناحیتیست خرم و آبادان و بسیار مردم خواسته؛ اندروی شهرهای بسیار است و هر چیزی که از مغرب خیزد و از مصر و از روم و از اندلس آن جا افتد ... که حدود چهل شهر مهم دارد مانند تنور الجزیره، عگه و یافا، اسکندرونه، اطرابلس بیروت صیدا صور حلب و حلب بعلبک دمشق، طبریّه و فلسطین رمله قصبه فلسطین بیت اللحم، بیت المقدس که انبیای بنی اسرائیل کلهم در این جا بوده اند، مانند لوط ... طور سینا در همین قسمت بوده است.»^(۷۸)

«لبنان، جایگاه راهبان و زاهدان پرهیزکار را به یاد می آورد. راستی را که این شهر مرکز تصوف نخستین و محل ملاقات زاهدان مسلمان و مسیحی بوده است. بر سر کوی غمت جان مرا صومعه ایست / گر نباشد قدمش بر که لبنان چه شود؟»^(۷۹)

حضرت بهاء الله در بسیاری از الواح، این بشارت را در وصف ظهور خویش تعیین و تکمیل می فرمایند:

«در یکی از الواح، لسان الهی به این کلمه ناطق می‌فرماید: بز الهی در بز شام ظاهر و مشهود و ندایش از صهیون مرتفع. و صهیون محلی است در این اراضی این است که اشعیا می‌فرماید: "واجعل صهیون خلاصا لاسرائیل" و در این آیه که حضرت اشعیا فرموده، ملاحظه فرمایید، می‌فرماید: "ما اجمل علی الجبال قدمی المبشر المخبر بالسلام المبشر بالخير المخبر بالخالص القائل لصهیون قد ملک الهک روح الخادم لبیانه الفداء" خیر می‌دهد از قدوم مبشر که نقطه اولی روح ما سواه فداه باشد و خبر داده که مبشر بر جبال ساکن که چهریق و ماکو باشد، چنان چه کل عالمند و می‌فرماید: مبشر به سلام اخبار می‌دهد و از این کلمه، دو معنی مستفاد می‌شود؛ یکی دارالسلام که مقر عرش بود و دیگر از سلام حقیقی لاجل کل عالم که در اول ورود جمال قدم در رضوان ظاهر شد. سه آیه در اول ورود رضوان لسان عظمت به آن نطق فرمود، یکی از آن این بود که حکم سیف در این ظهور مرتفع شد، این است سلام حقیقی که فی الحقیقه جمیع اهل عالم به آن فائز شده و می‌شوند.»^(۸۰)

اما در بیان جمال ابهی سخن از بیت لحم است که در کتاب مقدس ذکر شده است:

«توای بیت لحم آفراته اگر چه در هزاره‌های یهودا کوچک هستی از تو برای من کسی بیرون خواهد آمد که بر قوم من بنی اسرائیل حکمرانی خواهد نمود و طلوع‌های او از قدیم و از ایام ازل بوده است.» (میکاه نبی ۲/۵ و مزامیر داود ۱۳۲/۵ و ۶)

این نقطه محل مسح داود بوده است:

«و سموئیل آن چه را که خداوند به او گفته بود، به جا آورد و به بیت لحم آمد ... آیا پسرانت تمام شدند؟ گفت: کوچک‌تر هنوز باقی است و اینک او گله را می‌چراند و سموئیل به یسا گفت: بفرست و او را بیاور ... سموئیل او را در میان برادرانش مسح نمود ...» (اول سموئیل ۱۶/۴، ۱۱، ۱۳)

در انجیل آمده است:

«هیردویس ... از ایشان پرسید که مسیح کجا باید متولد شود؟ بدو گفتند: در بیت لحم یهودیه، زیرا که از نبیّ چنین مکتوب است. و توای بیت لحم، در زمین یهودا از سایر سرداران یهودا هرگز کوچک تر نیستی زیرا که از تو پیشوایی به ظهور خواهد آمد که قوم من اسرائیل را رعایت خواهد نمود.» (متی ۲ / ۶ - ۴)

تحقق این آیه در کتاب انجیل یوحنا آمده است:

«بعضی گفتند او مسیح است و بعضی گفتند مگر مسیح از جلیل خواهد آمد؟ آیا کتاب نگفته است که از نسل داود و از بیت لحم دهی که داود در آن بود، مسیح ظاهر خواهد شد؟» (یوحنا ۷ / ۴۲-۴۱)

و در تأیید آن در انجیل لوقا است:

«و این اسم نویسی اول شد ... یوسف نیز از جلیل از بلدة ناصره به یهودیه شهر داود که بیت لحم نام داشت رفت، زیرا که او از خاندان و آل داود بود. تا نام او با مریم که نامزد او بود و نزدیک به زاییدن بود، ثبت گردد. و وقتی که ایشان در آن جا بودند، هنگام وضع حمل او رسیده، پسر نخستین خود را زایید و او را در قنداقه پیچیده در آخور خوابانید زیرا که برای ایشان در منزل جای نبود.» (لوقا ۲ / ۷ - ۴)

اما طور سینا منطقه معروفی است:

«اما طور سینا که کوه سینا نیز یکی از قلّه‌های آن است، در وسط شبه جزیره‌ای است که در میانه خلیج سویس و عقبه واقع است ... کوه کترینا و کوه موسی در میان این کوه‌ها دیده شود ... در کمر کوه موسی قلّه حوریب است که اعراب آن را رأس الصّفصافه گویند ... خداوند بر قلّه کوه موسی تجلی فرمود، نه بر رأس الصّفصافه.»^(۸۱)

نکتۀ جالب این است که در همین کوه بود که موسی تقاضای لقا کرد و جواب نفی شنید:

«موسی ... به حوریب که جبل الله باشد آمد. و فرشته خداوند در شعلۀ آتش از میان بوته ای بروی ظاهر شد.» (خروج ۱/۳)

و نیز:

«[موسی] عرض کرد: مستدعی آن که جلال خود را به من بنمایی! گفت: من تمامی احسان خود را پیش روی تو می گذرانم ... و گفت: روی مرا نمی توانی دید، زیرا انسان نمی تواند مرا ببیند و زنده بماند.» (خروج ۳۳ / ۲۰ - ۱۸)

جالب این است که در آیه بعد می فرماید: «و واقع می شود که چون جلال من می گذرد، تو را در شکاف صخره می گذارم» و این جلال همان (glory) است^(۸۲) که به بهاء نیز معنا می شود. به عبارت دیگر، موسی خواست تا بهاء الله را ببیند و جواب منفی شنید. خواسته موسی و عدم اجابت آن در قرآن به نحوی بس دلربا آمده است:

«و لما جاء موسی لمیقاتا و کلمه ربّه قال ربّ ارنی انظر الیک قال لن ترانی و لکن انظر الی الجبل فان استقرّ مکانه فسوف ترانی فلما تجلّی ربّه للجبل جعله دکا و خزّ موسی صعقاً فلما افاق قال سبحانک تبت الیک و انا اوّل المؤمنین.» (قرآن ۷ / ۱۴۳)

اما در این ظهور، مکلم طور و رؤیت حقّ در قمیص مظهریت مقدور و ممکن است.

کلمۀ نور در این بیان فوق نیز اشاره به انجیل دارد:

«پس عیسی باز بدیشان خطاب کرده، گفت: من نور عالم هستم، کسی که مرا متابعت کند، در ظلمت سالک نشود، بلکه نور حیات را یابد.» (یوحنا ۸ / ۱۲)

عبارت (انا نشاهد كل شيء يشهد لنا) نیز اشاره به قول حضرت مسیح است:

«من شبان نیکو هستم و خاصان خود را می‌شناسم و خاصان من مرا می‌شناسند، چنان که پدر مرا می‌شناسد و من پدر را می‌شناسم و جان خود را در راه گوسفندان می‌نهم.» (یوحنا ۱۰ / ۱۵-۱۴)

۲۳. و نیز:

«طوبی لك يا ايها المقبل الى الوجه بما خرقت الاحجاب و كسرت الاصنام و عرفت موليك القديم. قد قام علينا اهل الفرقان من دون بينة و برهان و عذبونا في كل الاحيان بعذاب جديد. ظنوا بان البلاء يمنعا عما اردنا فباطل ما هم يظنون ان ربك لهو الحاكم على ما يريد. ما مررت على شجر الا و خاطبه فؤادي يا ليت قطعت لاسمي و صلب عليك جسدي هذا ما نزلناه في كتاب السلطان ليكون ذكري لاهل الاديان ان ربك لهو العليم الحكيم. انك لا تحزن بما فعلوا انهم اموات غير احياء دعهم للموتى ثم ول وجهك الى محيي العالمين. اياك ان يحزنك مقالات الذين غفلوا ان استقم على الامر و بلغ الناس بالحكمة الكبرى كذلك يأمرك مالك الارض و السماء انه لهو العزيز الكريم. سوف يرفع الله ذكرك و يثبت من القلم الاعلى ما تكلمت به في حبه انه ولي المحسنين.»

خطاب به مخاطب لوح می‌فرمایند که حجاب‌ها را دریدی و بت‌ها را شکستی. درباره حجاب در جایی دیگر بحث مفصل صورت گرفته است.^(۸۳) اما در خصوص بت شکستن باید گفت که پیشه همه انبیاء است، بخصوص آن که در فرامین عشره است:

«من هستم یهوه خدای تو... صورتی تراشیده و هیچ تمثالی از آن چه در بالا در آسمانست و از آن چه پایین در زمین است و از آن چه در آب زیر زمین است، برای خود مساز.» (خروج ۲۰/۴ - ۲)

و تعریف بت این است:

«خداوند عظیم است و بی نهایت حمید. و او مهیب است بر جمیع خدایان، زیرا جمیع خدایان امت ها بت هاینند لیکن یهوه آسمان ها را آفرید و مجد و جلال به حضور وی است.» (مزامیر ۹۶/۶-۴)

آن چه در این بیان مبارک خاطر مستمع را متلذذ می دارد، بحث کسراصنام است که در ادبیات دینی بخصوص ادیان سامی مشترک همه پیامبران بوده است. مراد از صنم در رتبه اولی، علمای عصرند که توسط قوم به صورت صنم و بت مورد پرستشند.

۲۴. و نیز:

«ذکر من قبلی من سمی بالمراد قل طوبی لک یا مراد بما نبذت مرادک و اخذت مراد العالمین. قل طوبی لراقد انتبه من نسماقی طوبی لمیت حی من نفحاتی طوبی لعین قرت بجمالی طوبی لقاصد قصد خباء عظمتی و کبریائی طوبی لخائف هرب الی ظل قبای طوبی لعطشان سرع الی سبیل عنایتی طوبی لجائع هرع عن الهوی لهوائی و حضر علی المائدة الّتی نزلتها من سماء فضلی لاصفیائی طوبی لذلیل تمسک بحبل عزّی و لفقیر استظلّ فی سرادق غنائی طوبی لجاهل اراد کوثر علمی و لغافل تمسک بحبل ذکری طوبی لروح بعث من نفحتی و دخل ملکوتی طوبی لنفس هزتها رائحة وصلی و اجتذبتها الی مشرق امری طوبی لاذن سمعت و للسان شهدت و لعین رأّت و عرفت نفس الرّب ذی المجد و الملکوت و ذی العظمة و الجبروت طوبی للفائزین طوبی لمن استضاء من شمس کلمتی طوبی لمن زین رأسه باکلیل حبّی طوبی لمن

سمع کربی و قام لنصرتی بین شعبی طوبی لمن فدی نفسه فی سیلی و حمل الشدائد
 لاسمی طوبی لمن اطمئنّ بکلمتی و قام بین الاموات لذکری طوبی لمن انجذب من
 نعماتی و خرق السّبحات بقدرتی طوبی لمن وفی بعهدی و ما منعه الدّنيا عن الورد
 فی بساط قدسی طوبی لمن انقطع عن سوائی و طار فی هواء حبّی و دخل ملکوتی و
 شاهد ممالک عزّی و شرب کوثر فضلی و سلسبیل عنایتی و اطلع بامری و ما سترته فی
 خزائن کلماتی و طلع من افق المعانی بذکری و ثنائی اّنه منّی علیه رحمتی و عنایتی و
 مکرمتی و بهائی.»

این بخش از لوح، تلمیحی به موعظه جبل یعنی نخستین بوارق وحی از زبان حضرت
 مسیح به عالم انسانی است:

«طوبی للمساکین بالروح لان لهم ملکوت السّموات. طوبی للحزانی لانهم
 يتعزّون. طوبی للودعاء لانهم يرثون الارض. طوبی للجیاع و العطاش الی البرّ
 لانهم يشبعون. طوبی للرحماء لانهم یرحمون. طوبی للانقیاء القلب لانهم
 یعاینون الله. طوبی لصانعی السّلام لانهم ابناء الله یدعون. طوبی للمطرودين من
 اجل البرّ لان لهم ملکوت السّموات.» (متّی ۵ / ۲ به بعد)

یعنی: (خوشا به حال مسکینان در روح زیرا ملکوت آسمان از آن ایشان است. خوشا
 به حال ماتمیان زیرا ایشان تسلی خواهند یافت. خوشا به حال حلیمان زیرا ایشان
 وارث زمین خواهند شد. خوشا به حال گرسنگان و تشنگان عدالت زیرا ایشان سیر
 خواهند شد. خوشا به حال رحم‌کنندگان زیرا برایشان رحم کرده خواهد شد. خوشا به
 حال پاک‌دلان زیرا ایشان خدا را خواهند دید. خوشا به حال صلح‌کنندگان زیرا ایشان
 پسران خدا خوانده خواهند شد. خوشا به حال زحمت‌کشان برای عدالت زیرا
 ملکوت آسمان از آن ایشان است.)

چنین سبکی در کتاب اشعیاء نیز هست:

«خوشا به حال کسی که از خداوند می‌ترسد. و در وصایای او بسیار رغبت دارد.

دزیتش در زمین زور آور خواهند بود.» (مزامیر ۱۱۲ / ۲-۱)

البته گفتنی است که ترس از خداوند یکی از کمالات انسانی است که در عهد عتیق به آن توصیه و تأکید شده است: «ترس خداوند ادیب حکمت است.» (امثال ۱۵ / ۳۳) و حکمت نیز همین معنا شده است.

برای تأکید بیان جمال قدم در این بخش «طوبی لمن فدی نفسه فی سبیلی و حمل الشدائد لاسمی» باید افزود که این حقیقت با تفاوتی در انجیل نیز هست:

«طوبی لکم اذا عیروکم و طردوکم و قالوا علیکم کل کلمة شریره من اجلی

کاذبین افرحوا و تهللوا لان اجرکم عظیم فی السموات فانهم هکذا طردوا الانبیاء

الذین قبلکم.» (متی ۵ / ۱۲-۱۱)

یعنی: (خوشحال باشید چون شما را فحش گویند و جفا رسانند و به خاطر من هر سخن بدی بر شما کاذبانه گویند. خوش باشید و شادی عظیم نمایید، زیرا اجر شما در آسمان عظیم است، زیرا که به همین طور بر انبیای قبل از شما جفا می‌رسانیدند.) تفاوت بیان جمال قدم با انجیل، تأکید حضرت بهاءالله بر سرفداء است که در انجیل به صراحت، دست کم در این موعظه وجود ندارد.

حال به موضوع آخرین بحث جمال قدم در لوح اقدس باز گردیم، یعنی (آنه متی) زیرا حضرت بهاءالله بعد از بیست و یک بار ذکر طوبی و شرایط نفوس ایمانی به صراحت می‌فرمایند که چنین کسانی در زمرة (آنه متی) هستند و در مقابل آنها در کتاب اقدس (لیس متی) نازل شده است. مواردی که در آثار بهائی و بابی مصادیق (لیس متی)

آمده است، به نحو زیر قابل استقصاء است که در جایی دیگر به تفصیل سخن از آن گفته شده است:

١. وَالَّذِي يَتكَلَّمُ بِغَيْرِ مَا نَزَلَ فِي الْوَحْيِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي أَيَاكُمُ ان تَتَّبِعُوا كُلَّ مَدْعٍ أَثِيمٍ.
٢. قُلْ يَا قَوْمِ لَا تَخْتَلَفُوا فِي أَمْرِ اللَّهِ ان اتَّبِعُوا مَا أَمَرْتُمْ فِي كِتَابٍ مَبِينٍ أَيَاكُمُ ان يَمْنَعَكُمْ أَعْمَالُ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْإِيمَانَ ان الَّذِي تَجَاوَزُ عَنْ حُدُودِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي الْإِبَانُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ الْغَفُورِ الْكَرِيمِ.
٣. أَيَاكُمُ ان تَسْفِكُوا الدَّمَاءَ وَالَّذِي سَفَكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَكَانَ اللَّهُ بَرِيءً مِنْهُ وَهَذَا مَا نَزَلَ فِي أَوَّلِ هَذَا الظُّهُورِ مِنْ مَلَكُوتِ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَيَاكُمُ ان تَرْتَكِبُوا مَا يَكْرَهُهُ عَقُولُكُمْ وَافْتَدَتْكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَلَاءَ الْمُؤْمِنِينَ.
٤. أَيَاكُمُ ان تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَ مِنْ أَفْسَدَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَنَحْنُ بَرَاءٌ مِنْهُ كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ سَمَاءِ الْوَحْيِ بِالْحَقِّ مَشْهُودًا.
٥. يَا ابْنَ الرُّوحِ ائِقِنْ بَانَ الَّذِي يَأْمُرُ النَّاسَ بِالْعَدْلِ وَيُرْتَكِبُ الْفَحْشَاءَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ اسْمِي.
٦. قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ شَرْبَ الْإِفْيُونِ أَنَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ ذَلِكَ نَهْيًا عَظِيمًا فِي الْكِتَابِ وَالَّذِي شَرِبَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي اتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ.
٧. قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الزَّانَا وَاللَّوَاطِ وَالْخِيَانَةَ ان اجْتَنِبُوا يَا مَعْشَرَ الْمُقْبَلِينَ تَاللَّهِ قَدْ خَلَقْتُمْ لِتَطْهِيرِ الْعَالَمِ عَنْ رَجَسِ الْهَوَى هَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مَوْلَى الْوَرَى ان انْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ. مِنْ يَنْسِبُ نَفْسَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ وَيُرْتَكِبُ مَا عَمِلَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي يَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلِّ النَّوَاةِ وَالْحِصَاةِ وَكُلِّ الْأَشْجَارِ وَالْأَثْمَارِ وَعَنْ وَرَائِهَا هَذَا اللِّسَانَ النَّاطِقِ الصَّادِقِ الْآمِينَ.
٨. شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ الْإِلَهِ الْآهُوَ وَالَّذِي ظَهَرَ بِالْحَقِّ أَنَّهُ لَمْ يَخْزَنْ قُدْرَتِي وَ مَكْمَنَ اقْتِدَارِي وَ مَظْهَرَ غَيْبِي وَ بَحَرَ عِلْمِي لِبَرِيَّتِي وَ سَمَاءَ مَشِيَّتِي الْمَهِيمَةَ عَلَى الْعَالَمِينَ مِنْ فَازِهِ فَازَ

بكل الخير والذى اعرض انه ليس منى وغفل عنى وكفر باياتى التى نزلت من افق امرى المبرم المنير. طوبى لمن فاز اليوم بانوار وجهى واستظل فى ظل عنايتى وسكن فى جوار رحمتى وسمع ندائى الابدع الامنع العزيز المنيع. (اين مورد كاملاً با منظوق لوح اقدس و بحث ما نحن فيه مطابق است.)

۹. من تمسك باسم امن الاسماء معرضاً عن موجدھا انه ليس منى.

۱۰. ان الذين يفترون على بما اتبعت اهوئهم فليسوا منى وانا منهم برىء.

(اين بيانات از حضرت اعلى است)

۱۱. انى مصدق بهذا الدين حرفاً بالحرف و من زاد عليه حرف او نقص حرفاً فليس منى وانا عنه برىء.

۱۲. اعلم بان حد اليقين ان لا تخاف مع الله شيئاً ولا ترى فى جنب عظمة الله امراً وان دون هذا الزتبة فليست منا ولا ينسب الينا بل بدئت من طمطام النفوس ورجعت اليها.

۱۳. ان كتب حرفان من دون القواعد القوم اراد ان يذکرهم بقواعد ان يذکرهم بقواعد الهية والدليل على ذلك انه قد كتب بمثله طبق قواعد القوم ولا يعجزه شئ ولا يعزب من علمه حرف وان ترى لحننا فليس منى وان كان منى فقد اجرى على قلمى ليطلع الكل بانى لا اعلم قواعد القوم (اين بحث حضرت اعلى در ردیف ديگر موارد فوق نيست و فقط به نحو ظاهرى با ليس منى مطابق است).^(۸۴)

بحث انه منى در جهت اثبات کمالات روحانى انسان است و حضرت بهاء الله مقصد از ظهور خویش را تخلق مؤمنان به اين اوصاف حقيقى تعريف مى فرمايند. بيان زير گويای مرتبت انه منى است:

«بگوای اولیای حق، از شماتت معرضین و انکار منکرین محزون نباشید چه که این امور لم یزل و لایزال دلیل بر حقیقت حق جلّ جلاله بوده. اگر از شخص نادان غافل جاهلی کلمه نالایقی اصغاء نمایید، باسی نبوده و نیست چه که او و آن چه با اوست، عنقریب به فنا راجع و شما الیوم از کوثر بیان رحمان می‌آشامید و کلمه (انتم منی) اصغاء می‌نمایید. در این حین، ملکی از ملائکه مقربین که طائف حول است، عرض نمود: یا الهی و سیدی و مقصودی و محبوبی و محبوب من فی السموات و الارض از بحر جود و شمس فضل تو سائلم که صد هزار سب و طعن و لعن در محبت بشنوم و یک بار این گوش به اصغای کلمه احلی (انک انت من اهل البهاء) فائز شود.»^(۸۵)

کلمه (منی) به دیگر تعبیر نشان راه و طریقت جمال ابهین است که از دیگر طرق متفاوت است. این نکته در کتاب مقدس پیش گویی شده بود:

«زیرا خداوند می‌گوید که افکار من، افکار شما نیست و طریق‌های شما، طریق‌های من نی.» (اشعیا ۵۵ / ۸)

و جمال قدم صدق این گفته را در الواح خویش اظهار می‌فرمایند:

«قم و قل یا ملاء الارض لیست افکاری افکارکم و لامشی فی طرفکم اذکروا ما وعدتم به فیما نزل من قبل و فی کتابی المبین.»^(۸۶)

لذا می‌باید گفت که این سبک نزول یعنی (طوبی لمن ...) در دیگر الواح جمال قدم نیز آمده است:

«یا محمّد قبل باقر قد انتهت الاسماء باسمک طوبی لک و لمن سرع الی افق رضائی و عمل ما انزلته فی کتابی و طوبی لمن شرب رحیق الحیوان من کاس عطاء اسمی الرّحمن و طوبی لمن نبذ سوائی و تشبّث بذیل عنایتی و طوبی لمن اخذ رحیق الوحی من ایادی فضلی و شرب منه باسمی و طوبی لمن

اشتعل بنار حبي و نطق بثنائي امام وجوه عبادي و طوبى لاوليائي هناك الذين
 ما منعهم ظلم الظالمين عن التوجه الى افقى و لاسطوة المعتدين عن هذا
 النبء العظيم»^(۸۷)

يادداشت‌ها:

۱. زمانی که مقاله حاضر به اتمام رسید، به لطف دوست فهيم و دانشمند فاروق ايزدى نيا دريافتم که برخى پژوهشگران مقالاتى در وصف لوح اقدس مرقوم داشتند. مقاله خانم مهرى خانم افنان در مجله عندليب در زمرة نخستين كوشش محسوب مى شود كه شوربختانه نويسنده توفيق ديدن آن نيافت. ديگر جرمى فاكس است كه كتاب مختصر زير را نوشته است:
 Jeremy Fox: Letter to the Christians by Bahauallah, Publication Bahaie Maurice
 2004. 138 Pages
۲. كتاب ايشان با توجه به منابع اندكى كه داشتند، بيشتر جنبه اشارات به ظهور حضرت بهاءالله است. نگارنده به حكم الفضل للمتقدم بايد به تحسين اينان پردازد فارغ از آن كه در اين مقاله مورد استفاده نبودند.
۳. دوره نبيل اعظم، ج ۱، چاپ ريحانى، آلمان ۱۹۹۶
۴. ظهور الحق، ج ۶، بخش ۲، ص ۵۷۴
۵. اين مثنوى شوربختانه منتشر نشده است اما بخشى از آن در ظهور الحق، ج ۵ نقل شده است.
۶. آقا سيد حسين كاشانى در سفر جمال قدم از بغداد به اسلامبول همراه هيكل اطهر بود و بعد مأموريّت مصر يافت، بنگريد به باليوزى: شمس حقيقت ترجمه مينو ثابت جورج رونالد آكسفورد، ۱۹۸۹م، ص ۲۲۸
۷. براي شرح حال احوال و سوء رفتار وى به احبّاء بخصوص حاجى ميرزا حيدرعلى و حبس آنان به زندان سودان، بنگريد به حاجى ميرزا حيدرعلى: بهجت الصدور، ج ۳، هوفنهايم آلمان

۲۰۰۲ م، ص ۸۸ به بعد. حضرت ولی‌ام‌الله در این خصوص مرقوم داشتند: «در مصر قونسول پرآز و حرص قریب یک صد هزار تومان از یکی از دوستان متمکن ایران به نام حاجی ابوالقاسم شیرازی به حيله و تهديد اخذ نمود و جناب میرزا حیدرعلی مع شش نفس از احبای الهی را دستگیر و به تبعید و حبس نه ساله خرطوم محکوم نمود و تمام آثار والواهی را که نزد آن مظلوم موجود بود ضبط کرد سپس جناب نبیل که از جانب حضرت بهاء‌الله برای دادخواهی از خدیو مصر به آن قطر اعزام شده بود به امر وی در حبس افکنده شد.» شوقی ربانی: قرن بدیع، ترجمه نصرالله مودت، مؤسسه دانداس کانادا، ۱۹۹۲م ص ۳۶۰-۳۵۹

۷. نامی است که در ترکیه برای کلانتری به کار می‌رفت در آثار جمال‌قدم نیز هست: «بعد لسان مبارک به آیات ناطق و این عبد به تحریر آن مشغول که غصن اعظم بین یدی حاضر و معروض داشتند که به باب حکومت خواسته‌اند جمال‌قدم مع غصن اعظم تشریف بردند غصن اکبر و آقایی و آقا میرزا محمدقلی و این عبد خواستیم همراه برویم منع فرمودند بعد از ساعتی آمدند، غصن اکبر و این عبد را هم بردند بعد از ورود، سرایه اهل حکومت مذکور نمودند.» عبدالحمید اشراق خاوری: مائده آسمانی، ج ۴، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۹، ص ۲۳۷

۸. مضمون بیان مبارک در ایقان است برای اصل آن بنگرید به حضرت بهاء‌الله: ایقان، لجنه نشر آثار امری آلمان ۱۹۹۸م، ص ۸۳

۹. این بیت اگر چه در برخی از دیوان‌های حافظ نیست اما به صورت بیت آمده است، برای مثال بنگرید به حافظ: دیوان، به تصحیح سید عبدالرحیم خلخالی بر اساس نسخه ۸۲۷ ق، نشر دنیای کتاب ۱۳۳۸ ص ۳۶۱ و در عین حال بنگرید به دهخدا: امثال و حکم ج ۲، ج ۷؛ ۱۳۷۰ ش، ص ۶۹۶

۱۰. این که چرا حکیم به زندان افتاد، در ضمن خلاصه فاضل مازندرانی آمده است: علت حبس نبیل را چنین می‌نویسد: «میرزا حسن خان قونسول ... از حال نبیل خبر یافت و تنی چند از غلامان و عوانان غلاظ قونسول‌خانه بفرستاد تا آن مظلوم را دستگیر کرده به خانه وی کشیدند و با کند و زنجیر محبوس نمودند و قونسول تجار ایرانی را مجتمع کرده، به مکالمه و مناظره با نبیل و داشت تا اقرار و اعتراف بر عقیدت و ایمان جدید را از لسانش بشنوند و نبیل بدون بیم و احتیاط با جمع ایشان صحبت و مناظره داشته، سؤالات و اعتراضاتشان را یک یک جواب گفته ولی آنان از حدود اخلاق حسنه و آداب معاشرت خارج شده، کتاب مستطاب ایقان را مسخره

گرفتند و از آن جمله میرزا سید جواد شیرازی به او اعتراض نموده، گفت: اگر سید باب حق بود، چرا من را که اهل وطنش هستم، مجذوب و مؤمن به خود نکرد و نبیل این بیت را از دیوان حافظ شیرازی بر او خواند: حسن ز بصره بلال از حبش صهیب از شام / ز خاک مکه ابوجهل این چه بوالعجبی است! تا آن که آقا سید حسین سابق الذکر عریضه به شریف پاشا داد که نبیل از اتباع عثمانی است، لذا بعد از مناظرات مذکوره وی را به اسکندریه تحت الحفظ فرستادند و در حبس خانه خدیوی در یکی از حجرات فوقانیّه محبوس نمودند که در آن حجره فارس نامی طبیب از علمای مسیحی مصری برای دیونی که در ذمه داشت، محبوس بود و از علت حبس وی جويا شد و او به صراحت و نوع کمال از این امر صحبت نمود، لذا فارس ایمان آورده با یکدیگر مرافق و مؤانس گشتند و مدت حبس نبیل هشتاد و یک روز شد چنان که در لوحی خطاب به وی چنین مسطور است: و آویناه فی السجن واحدا و ثمانین یوما آن گاه چنان که می‌نگاریم، از زندان مستخلص شدند.» (ظهور الحق ۵/۱۲۸۵)

۱۱. به این هشتاد و یک روز جمال قدم در لوحی اشاره کردند. فاضل در خصوص علت حبس نبیل و ذکر همین وقایع می‌گوید: «علت حبس نبیل را چنین می‌نویسد: "میرزا حسن خان قونسول ... از حال نبیل خبر یافت و تنی چند از غلامان و عوانان غلاظ قونسول خانه بفرستاد تا آن مظلوم را دستگیر کرده، به خانه وی کشیدند و با کند و زنجیر محبوس نمودند و قونسول تجار ایرانی را مجتمع کرده، به مکالمه و مناظره با نبیل و داشت تا اقرار و اعتراف بر عقیدت و ایمان جدید را از لسانش بشنوند و نبیل بدون بیم و احتیاط با جمع ایشان صحبت و مناظره داشته، سؤالات و اعتراضاتشان را یک یک جواب گفته ولی آنان از حدود اخلاق حسنه و آداب معاشرت خارج شده، کتاب مستطاب ایقان را مسخره گرفتند و از آن جمله میرزا سید جواد شیرازی به او اعتراض نموده، گفت: اگر سید باب حق بود، چرا من را که اهل وطنش هستم مجذوب و مؤمن به خود نکرد و نبیل این بیت را از دیوان حافظ شیرازی بر او خواند: حسن ز بصره بلال از حبش صهیب از شام / ز خاک مکه ابوجهل این چه بوالعجبی است! تا آن که آقا سید حسین سابق الذکر عریضه به شریف پاشا داد که نبیل از اتباع عثمانی است لذا بعد از مناظرات مذکوره وی را به اسکندریه تحت الحفظ فرستادند و در حبش خانه خدیوی در یکی از حجرات فوقانیّه محبوس نمودند که در آن حجره، فارس نامی طبیب از علمای مسیحی مصری برای دیونی که در ذمه داشت محبوس بود و از علت حبس وی جويا شد و او به صراحت و نوع کمال از این امر

صحبت نمود لذا فارس ايمان آورده با يکديگر موافق و مؤانس گشتند و مدت حبس نبيل هشتاد و يک روز شد چنان که در لوحی خطاب به وی چنین مسطور است: «وآويناہ فی السّجن واحدا و ثمانين يوماً آن گاه چنان که خواهيم نگاشت، از زندان مستخلص شدند.» (ظهور الحق، ج ۵، ذیل ۱۲۸۵) جناب وحید رافتی این هشتاد و یک روز را به اقامت در سجن اعظم مربوط می دانند. (بنگرید به خوشه‌ها، ج ۷، ص ۳۷)

۱۲. بنگرید به شمس حقیقت/۳۴۲-۳۴۶ و نیز بیت العدل اعظم: دست خط‌های بیت العدل ۲ از ۱۹۶۸ تا ۱۹۷۳ مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۸، ص ۴۶-۴۰ که ترجمه متنی است که لیدی بلامفید در کتاب خود نقل کرده است، بنگرید به:

Lady Blomfield: Chosen Highway, Baha'i Publishing Trust Wilmette Illinois 1967.
pp247-249

۱۳. حضرت بهاء الله مجموعه قلم اعلی شماره ۷۳ (که در سال ۱۳۵۰ به جهت حفظ تکثیر شد) ص ۳۶۴-۳۶۳ و اشراق خاوری: محاضرات ۳ به اهتمام وحید رافتی، نشر مؤسسه آلمان، ۲۰۰۷م، ص ۲۸ و بخشی از آن در فاضل مازندرانی: اسرارالانوار، ۱، مؤسسه مطبوعات امری، ۱۳۲ ب، ص ۵۱ آمده است.

۱۴. فاضل مازندرانی: ظهور الحق، ج ۵، نسخه خطی ذیل وقایع ۱۲۸۵

۱۵. بسیاری بودند که از حق مقام شهادت یا مرگ می کردند و جمال قدم در حقیقتان توصیه فرمودند: «از برای احدی سزاوار نیست که طلب خروج از این عالم در ایام ظهور مالک قدم نماید، بلکه باید فی کلّ الاحیان ناظراً الی افق الرّحمن از خدا بخواهد که خدمتی از او در این امر ابداع امنع ظاهر شود ولو به ذکر کلمه‌ای از کلمات او باشد ان هذا لفضل عظیم و خیر عظیم و امر عظیم.» (فاضل مازندرانی: امر و خلق، ج ۳، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۸، ص ۱۲)

۱۶. خوشه‌هایی از خرمن ادب و هنر، ج ۷، ص ۵۷ که فقط بخشی از این لوح آمده است. به لطف جناب دکتر ایمن و همراهی دکتر وحید رافتی مأخذ لوح به شکل زیر به دست آمد: حضرت بهاء الله: مجموعه آثار قلم اعلی، ج ۸۱ تکثیر به جهت حفظ لجنه ملی نشر آثار، ۱۳۳ ب، ص ۱۵۷-۱۵۳ به بعد.

۱۷. «حضرت ولی امرالله در فصل وقایع ادرنه به رفتار قونوسول ایران و زندانی شدن نبیل زرنندی اشاره می فرمایند. صورت عریضه قسیس را جمال قدم به خادم الله امر فرمودند که برای احتبای

ايران بفرستد و امروز آن متن عريضه موجود و نسخه آن مشهور است» اشراق خاوري: گنج شايگان، مؤسسه ملي مطبوعات امر، ۱۲۹ ب، ص ۱۶۷

۱۸. اشراق خاوري: تقويم تاريخ امر، مؤسسه ملي مطبوعات امری، ۱۲۶ ب، ص ۷۷

۱۹. ظهورالحق، ج ۵، ذيل وقايع ۱۲۸۵

۲۰. ظهورالحق، ج ۶، بخش ۲، ص ۵۷۸

۲۱. فاضل مازندرانی: ظهورالحق، ج ۵، نسخه خطی ذيل وقايع ۱۲۸۵

۲۲. دست خط های بيت العدل اعظم، ج ۲، ص ۴۶-۴۵

۲۳. «این لوح در عکا به اعزاز قسيس فارس سوری نازل شده است. نبيل زرندي در مثنوی خاصی شرح مسافرت هيكل اقدس ابهي را با عائله مبارکه و اصحاب از ادرنه به عکا با مأمورين دولت عثمانی و وقايع و جزئیات امور بين راه را در آن مثنوی ذکر کرده است. مشاؤالیه در ضمن ایيات خود فرموده که من از ادرنه به امر جمال قدم به طرف مصر سفر کردم و در آن جا به تفتين و معاندت قونسول ايران گرفتار زندان شدم و پس از چندی مرا از مصر به زندان اسکندريه منتقل کردند. در زندان اسکندريه با قسيس مسیحی که مردی عالم و با ذکاوت بود، آشنا شدم و با او در باره امر اعظم الهی مذاکره کردم. پس از چند روز به امر مبارک تصدیق کرد و مملو از عشق و شور گشت. در زندان با هم درباره امر مبارک و عظمت جمال قدم سخن می گفتیم، ناگهان خبردار شدیم که جمال قدم و عائله مبارکه و اصحاب به امر دولت عثمانی از ادرنه عزیمت فرموده و عنقریب با کشتی به اسکندريه خواهند رسید. هر دو از شعف و سرور سراز پا نمی شناختیم و با هم بالای بام زندان می رفتیم و به دریا نظر می دوختیم شاید از رسیدن کشتی با خبر شویم. قسيس که سراپا شعف و نشاط بود، عريضه ای به عربی نوشت من نامه او را خواندم، اشعه محبت و شعله های ایمان از خلال کلمات و سطور آن تابان بود. قسيس، نامه را توسط جوانی مسیحی که در زندان به دیدن او آمده بود به ساحت اقدس فرستاد. من به آن جوان نشانه میرزا آقا جان خادم الله را دادم و به جوان گفتم که نامه را به وسیله خادم به حضور مبارک تقدیم کند. جوان نامه را تقدیم کرد و مورد عنایت واقع شد و جذبه عظمت هيكل مبارک تصدیق به امر الله کرد و بعدها مصدر خدمات گردید. جمال قدم در همان حین، لوحی به اعزاز نبيل نازل فرمودند و در آن لوح اظهار عنایت به قسيس فرمودند و لوح را به وسیله همان جوان ارسال فرمودند. قسيس پس از خلاصی از زندان به تبلیغ مسیحیان پرداخت و خدمات شایانی کرد و جوان هم که نامش

قسطنطين و شغلش ساعت سازی بود به تبليغ پرداخت و دقيقه‌ای آرام نداشت ... جمال قدم در ضمن لوحی راجع به اين موضوع چنين می فرمايند: "کنا طائراً في هواء الاشتياق الى ان وردنا في شاطى البحر اذن استوى بحر الاعظم على الفلك و جرت على البحر الابيض و صرنا الى ان بلغنا مقابل المدينة التي سميت بالاسكندرية قد دخل علينا فتى من اهل الابن و حضر تلقاء الوجه بكتاب عربى مبين الذى كتبه احد من اسقف النصارى وجدنا منه رائحة رحمة ربك العزيز العظيم." و در لوح ديگرى كه به اعزاز افنان يزد نازل شده، شرح وصول عريضة كشييش مزبور را ذكر فرموده اند، قوله تعالى: «الى ان بلغنا مقابل مدينة من مدن الارض ...» (گنج شايگان - / ۱۶۵ - ۱۶۷)

۲۴. حضرت بهاء الله: آيات بينات، مجموعه آثار مبارکه به افتخار خاندان سمندر، به اهتمام روح الله سمندرى، مؤسسه معارف بهائى كانادا، ۱۹۹۹م، ص ۱۶۲-۱۵۹

۲۵. حضرت بهاء الله: لئالى الحكمة، ج ۱، دارالنشر للبرازيل، ۱۹۹۶م، ص ۶۲ و گنج شايگان، ص ۱۶۷ و نيز ظهور الحق، ج ۵ ذيل وقايع سال بيست و هفتم

۲۶. اين بخش از گفته فاضل نقل شد: «ميرزا حسن خان قونسول ... از حال نبيل خير يافت و تنى چند از غلامان و عوانان غلاظ قونسول خانه بفرستاد تا آن مظلوم را دستگير کرده، به خانه وى كشيده و با كند و زنجير محبوس نمودند... و مدت حبس نبيل هشتاد و يك روز شد چنان كه در لوحى خطاب به وى چنين مسطور است و آويناها فى السجن واحدا و ثمانين يو ما آن گاه چنان كه خواهيم نگاهت از زندان مستخلص شدند.» (ظهور الحق ۱۲۸۵/۵)

۲۷. خوشه هاىي از خرمن ادب و هنر، شماره ۷ نشریه انجمن ادب و هنر دارمشتات آلمان ۱۹۹۶م ص ۱۶-۱۷

۲۸. فاضل اين لوح را با قدرى تفصيل در جايى ديگر نقل می كند: «آن چه در باره ف ا ر س نوشته بوديد، كتاب او در منظر اكبر حاضر و جواب نازل و ارسال شد و لكن بايد به حكمت رفتار نمايند ابدأ از منزل و مرسل صريحا تكلم نمايند اكثرى از ناس غير بالغ و رضيع اند، طفل حينى كه از امّ متولد شد، بايد به او لبن داد نه لحم و اشياء ثقيله تا مرتبه به مرتبه تربيت شود و به مقامى برسد كه بتواند از فواكه مختلفه و نعماء متعدده متنعم شود. بايد بسيار تأكيد فرمايند در اين ستر امر و حكمت و مداراى با ناس ... بايد به اقتضاى استعداد ناس عمل نمايند آن چه در اين

اَيام امور مستور باشد احسن است.» فاضل مازندراني: امر و خلق، ج ۳، مؤسسه ملي مطبوعات امري، ۱۲۸، ص ۱۲۱

۲۹. تمام اين لوح پيش از اين در همين مقاله نقل شده است.

۳۰. فاضل مازندراني: اسرار الآثار ۴، مؤسسه ملي مطبوعات امري، ۱۲۹، ص ۴۳۲

۳۱. اسرار الآثار، ج ۱، ص ۱۶۸

۳۲. گنج شايگان، ص ۱۶۸ و ۱۶۴ برای ادامه بحث بنگريد به: The revelation of Bahauallah vol3 p5

۳۳. اسرار الآثار، ج ۳، ص ۲۱۸ ذيل كلمه خلق

۳۴. برای نمونه بنگريد به حضرت بهاءالله: آثار قلم اعلي، ج ۲، كانادا ۲۰۰۲م، ص ۱۰۰: «يا عبدالخالق انظر ثم اذكر اذ اتى الخالق اعرض عنه المخلوق باعراض ناح به السحاب...»

۳۵. نبيل زرندي: تاريخ نبيل ترجمه عبدالحميد اشراق خاوري، نشر لجنه نشر آثار امري، ۱۰۶، ص ۷۸

۳۶. نصرت الله محمد حسيني: حضرت باب، نشر كانادا، ۱۹۹۵م، ص ۴۱۹ به بعد

۳۷. اين لوح مضامين بسيار مهمي دارد که به برخي از آنها اشاره مي شود، از جمله كلمه عظمت امر که بارها در الواح نازل شده است و تحقق و عود الهي است. در مکاشفات يوحنا است: «زيرا که قوت عظيم خود را به دست گرفته، به سلطنت پرداختي.» (مکاشفات ۱۱/۱۸)

۳۸. اشاره به انکاري است که پطرس سه بار در روز شهادت حضرت مسيح نسبت به امرايشان انجام داد: «پطرس، در جواب وي گفت: هرگاه همه در باره تولغزش خورند، من هرگز نخورم. عيسي به وي گفت: هرآينه به تو مي گويم که در همين شب قبل از بانگ زدن خروس سه مرتبه مرا انکار خواهی کرد. پطرس به وي گفت: هرگاه مردنم با تو لازم شود، هرگز تو را انکار نکنم و ساير شاگردان نيز هم چنان گفتند.» (متي ۲۶/۳۴)

۳۹. اشاره به انجيل است: «کار بکنيد نه برای خوراک فاني، بلکه برای خوراکی که تا حيات جاوداني باقی است که پسرانسان آن را به شما عطا خواهد کرد، زيرا خدای پدر بر او مهر زده است.» (يوحنا ۶/۲۷ به بعد) و نيز: «من هستم آن نان زنده که از آسمان نازل شد، اگر کسی از اين نان بخورد تا به ابد زنده خواهد ماند و نانی که من عطا مي کنم، جسم من است که آن را به جهت حيات جهان مي بخشم.» (يوحنا ۶/۵۱)

۴۰. در انجیل است: «زیرا که جسد من خوردنی حقیقی و خون من آشامیدنی حقیقی است. پس هر که جسد مرا می خورد و خون مرا می نوشد، در من می ماند و من در او. چنان که پدر زنده مرا فرستاد و من به پدر زنده هستم. هم چنین کسی که مرا بخورد، او نیز به من زنده می شود. این است نانی که از آسمان نازل شد نه هم چنان که پدران شما من را خوردند و مردند بلکه هر که این نان را بخورد، تا به ابد زنده ماند.» (یوحنا ۶/۵۵)

۴۱. اشاره به انجیل است: «من نور عالم هستم. کسی که مرا متابعت کند، در ظلمت سالک نشود، بلکه نور حیات را یابد» (یوحنا ۱۲/۸) و در جایی دیگر: «هر که بخواهد جان خود را خلاصی دهد، آن را هلاک سازد و هر کس جان خود را به جهت من تلف کرد، آن را نجات خواهد داد.» (لوقا ۲۴/۹) و «هر که یکی از این صغار را که به من ایمان دارند، لغزش دهد، او را بهتر می بود که سنگ آسیایی بر گردش او ریخته، در قعر دریا غرق می شد.» (متی ۱۸/۶)

۴۲. این وعده ای است که حضرت مسیح در مجیء ثانی خویش ابلاغ فرمودند: «در خانه پدر من منزل بسیار است و الا به شما می گفتم می روم تا برای شما مکانی حاضر کنم. و اگر بروم و از برای شما مکانی حاضر کنم، باز می آیم و شما را برداشته، با خود خواهم برد تا جایی که من می باشم، شما نیز باشید.» (یوحنا ۲/۱۴) و نیز: «چون پسر انسان در جلال خود با جمیع ملائکه مقدس خویش آید، آن گاه بر کرسی جلال خود خواهد نشست.» (متی ۲۵/۳۱)

۴۳. «به یاد آوردید که چگونه وقتی که در جلیل بود، شما را خبر داده، گفت: ضروری است که پسر انسان به دست مردم گناهکار تسلیم شده، مصلوب گردد.» (لوقا ۲۴/۶) و خود فرموده: «پسر انسان نیز نیامده تا مخدوم شود، بلکه تا خدمت کند و تا جان خود را فدای بسیاری کند.» (مرقس ۱۰/۴۵)

۴۴. «عیسی باز به آواز بلند صیحه زده، روح را تسلیم نمود که ناگاه پرده هیکل از سر تا پا دو پاره شد و زمین متزلزل و سنگ ها شکافته گردید.» (متی ۲۷/۵۲)

۴۵. این که حضرت مسیح به شفای ابرصان مریضان می پرداخت در انجیل هست: «[عیسی گفته بود] ای روح پلید، از این شخص بیرون بیا ... و همه دیوها از وی خواهش نموده، گفتند: ما را به گرازاها بفرست تا در آنها داخل شویم، فوراً عیسی ایشان را اجازت داد.» (مرقس ۵/۸) و مرده زنده کرد. (مرقس ۴۰/۵ به بعد) و کور را بینا کرد (متی ۲۹/۹) و «هر مرض و هر درد قوم را شفا

می داد و اسم او در تمام سوريه شهرت يافت و جميع مريضاني که به انواع امراض و دردها مبتلا بودند و ديوانگان و مصروعان و مفلوجان را نزد او آورند و ايشان را شفا بخشيد.» (متی ۲۴/۴)

۴۶. اين که کلمه است که سبب نجات و شفا است، در انجيل نيز آمده است: «روح است که زنده می کند و اما از جسد فايده نيست. کلامي را که من به شما می گويم، روح و حيات است.» (يوحنا ۶/۶۳)

۴۷. در ذمّ دنيا در انجيل مطلب بسيار است: «وای بر اين جهان به سبب لغزش ها زيرا که لابد است از وقوع لغزش ها ليکن وای بر کسی که سبب لغزش باشد.» (متی ۷/۱۸) و نيز: «هيچ کس دو آقا را خدمت نمی تواند کرد زيرا يا از يکی نفرت دارد و با ديگر محبت و يا به يکی می چسبد و ديگر را حقير می شمارد، محال است که خدا و مّمونا را خدمت کنيد.» (متی ۲۴/۶)

۴۸. مراد، حضرت اعلي است که نسبت ظهورش به ظهور حضرت ابهي همانند ظهور يحيي معدادنی نسبت به حضرت مسيح بود و در کتاب بدیع اين مطلب عيناً نقل و ضبط شده است. در لوح شيخ است: «معرضين به مثابه امت يحيي تکلم نمودند چه که آن نفوس هم بر حضرت روح اعتراض کردند که شريعت يحيي تمام نشد، تو از برای چه آمدی؟ ... حضرت يحيي بن ذکريا فرموده: آن چه را که مبشر فرموده، فانلاً توبوا لانه قد اقترب ملکوت السموات اني اعمدکم بماء التوبة ولكن الذي ياتي بعد هو اقوى.» (اسرار الآثار، ج ۵، ص ۳۰۸)

۴۹. حضرت بهاء الله: مجموعه اقتدارات، نشر ۱۳۱۰ به خط مشكين قلم، ص ۹۴-۹۱

۵۰. حضرت بهاء الله: آثار قلم اعلي، ج ۷، مؤسسه ملی مطبوعات امري، ۱۳۴۴، ص ۲۷۷

۵۱. قرن بدیع، ج ۲، ص ۳۹۴

۵۲. در اين قسمت، ارجاعات راقم سطور به عهد عتيق و عهد جديد و رسائل آن حاوی اختصاراتی است که بسيار معروف تر از آن است که بخواهد به تفصيل ياد شود. مأخذ ارجاعات کتاب زير است: کتاب مقدس يعني عهد عتيق و جديد، نشر ۱۹۸۱ م که مشخصات زير را نيز دارد:

The Holy Bible in Persian Reproduced by photography from the Deition 1904

در اين بخش ما از ذکر تمامی توضيحات معذوريم زيرا اين لوح را قاموسی درخور است که زمان را نسبتی با آن نيست. تنها اشارات انجيلی آن مد نظر نویسنده بود و بس.

۵۳. اقتدارات، ص ۴

۵۴. آثار قلم اعلیٰ، ج ۶، ص ۵۰
۵۵. برای فیلون یهودی و ماجرای او بنگرید به: سموئل سندمل: سرچشمه تأویل یا زندگی فیلون اسکندرانی، ترجمه فریدالدین رادمهر، نشر نیلوفر، ۱۳۹۱ش و نیز به کتاب زیر:
Daniel Frank(ed): History of Jewish Philosophy, Routledge 1997 pp.38-62
۵۶. برای تفصیل ماجرا بنگرید به:
Dan Cohn-SHerbok: Judaism, History, Belief and Practice, Routledge 2003
۵۷. حضرة بهاء الله: لئالی الحکمة، ج ۳، دارالنشر للبرازیل، ۱۹۹۱ الطبعة الاولى، ص ۳۶۶
۵۸. یکی از کتاب‌های متأخر عبارت است از:
Christopher De Hamel: The Book. A History of the Bible, Phaidon Press Limited, 2001
۵۹. شرف‌الدین خراسانی: از برونوتا کانت، نشر علمی و فرهنگی، چ ۲، ۱۳۷۶ ش، ص ۴۴
۶۰. سعدی: بوستان به اهتمام غلام حسین یوسفی، نشر خوارزمی، چ ۴، ۱۳۷۲ ش، ص ۱۴۳
۶۱. کلود عداس: سفر بی بازگشت، ترجمه فریدالدین رادمهر، نشر نیلوفر، چ ۲، ۱۳۸۸ ش، ص ۱۷۶
۶۲. حضرت عبدالبهاء: مقاله شخصی سیاح، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۱۹ ب، ص ۳-۴
۶۳. برای اهميت قلب در اندیشه عرفانی مسیحی بنگرید به کتاب زیر:
Emmanuel Swedenborg: Heaven and Hell, Trans. George F. Dole. West Chester Pennsylvania 2000.
۶۴. حضرت بهاء الله: ادعیه حضرت محبوب، مصر، قاهره، ۱۳۲۰ق، ص ۷۶
۶۵. امر و خلق، ج ۲، ص ۱۷۷
۶۶. حضرت عبدالبهاء: النور الابهي فی مفاوضات عبدالبهاء، لیدن، ۱۹۰۸ م، ص ۸۰
۶۷. آثار قلم اعلیٰ، ج ۶، ص ۴۸ - ۴۹
۶۸. حضرت شوقی ربانی: لوح قرن احبای شرق، نوروز ۱۰۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۴ ب، ص ۴۹
۶۹. فاضل می گوید: «علی الظاهر، مراد از بحر اعظم، امر ابهي و مراد از نهر اردن، امر مسیح می باشد.» اسرار الآثار، ج ۱، ص ۹۳
۷۰. اشراق خاوری: رحيق مختوم، ج ۲، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۱ ب، ص ۶۰۸

۷۱. برای هراکلیتس و آراء وی بنگرید به فیلیپ ویلرایت: هراکلیتس ترجمه فریدالدین رادمهر، نشر چشمه، ۱۳۹۰ش مقدمه مترجم.
۷۲. عطار: الهی نامه به اهتمام هلموت ریتر نشر استامبول مطبوعه معارف، ۱۹۴۰م، ص ۳۰.
۷۳. آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۵
۷۴. حضرت عبدالبهاء: مکاتیب عبدالبهاء، ج ۸، مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۳۴۴ب، ص ۱۲۰ - ۱۱۹
۷۵. آثار قلم اعلی، ج ۱، خط زین المقربین، ص ۱۱۳
۷۶. ترجمه رساله قشیری، ص ۶۱۶ برای تفصیل این نکته بنگرید به فریدالدین رادمهر: بیسه اندیشه ها، نه مقاله، نشر آلمان، مقاله طنین ناقوس بانگ یاهو.
۷۷. حضرت بهاءالله: آثار قلم اعلی، ج ۳ مؤسسه ملی مطبوعات امری، ۱۲۹ ب، ص ۲۰۶
۷۸. (حدود العالم من المشرق الی المغرب، به کوشش منوچهر ستوده، نشر طهوری، ۱۳۶۲ش، ص ۱۷۱ به بعد)
۷۹. آن ماری شیمیل: شکوه شمس، ترجمه لاهوتی علمی و فرهنگی ۱۳۶۷ش، ص ۲۷۱
۸۰. آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۳۳-۱۳۴
۸۱. قاموس کتاب مقدس، ص ۴۹۹ به بعد
۸۲. بر اساس نسخه زیر
- Holy Scriptures: Rendered from the Original Languages by the New World Bible Translation Committee Revised 1961 New York U.S.A
۸۳. بنگرید به فریدالدین رادمهر: بیسه اندیشه ها یا نه مقاله، نشر آلمان، ۲۰۰۹، مقاله شاه ما در کوی ما
۸۴. فریدالدین رادمهر: اهل البهائ فی يوم البدیع، نشر طهران، ۱۳۶۶ش، فصل آخر
۸۵. آیات الهی، ج ۲، ص ۱۱۶
۸۶. حضرت بهاءالله: مجموعه اشراقات، بی تاریخ، ص ۱۴۴
۸۷. مجموعه اشراقات، ۲۶۳